الكوثر

ALKAWTHAR مجلة دورية ثقافية منوعة

مجلة الكوثر - عدد 255 - يوليو 2025 / محرم 1447 هـ

حديث القلب: الجمعيات الخيرية .. التحدي والمسؤولية

العون المباشر .. أكثر من أربعة عقود في خدمة الإنسانية

خلاوي المريدية ملاذ آمن للمهاجرين السنغاليين في جزر الكناري

زيندر مدينة التراث الإسلامي الأصيل في النيجر

الراستافاريون.. يكافحون من أجل البقاء في إثيوبيا

حكاية مسجد حوله الفرنسيون إلى كنيسة وذبحوا فيه 4 آلاف مسلم

«العمل الخيري بين ضوابط الشريعة ومتطلبات الواقع»

الحمد لله الذي جعل في الناس بقيةً للخير، وسخّر من عباده من يقيمون موائد الرحمة، ويفتحون أبواب الأمل، وصلى الله على نبي الرحمة، الذي قال: «أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس.»

في وقتٍ يشهد فيه العالم تحوّلات متسارعة، ويواجه العمل الخيري تحديات متزايدة، تبرز أهمية تنظيم هذا القطاع الجليل، وتعزيز الرقابة الشرعية والقانونية عليه، لضمان وصول الخير إلى مستحقيه، وتحقيق الثقة بين الجهات المنفذة والمتبرعين.

لقد عُرف عن الكويت - منذ نشأتها الحديثة أنها منارة في العمل الإنساني، ولكن في ظل المتغيرات العالمية والمحلية، فإن التحدي الأكبر اليوم هو في استدامة هذا العمل مع الحفاظ على نقائه، ونزاهة قنواته، وشفافية مساراته.

الرقابة الرشيدة ليست عدواً للعمل الخيري، بل هي حارسه الأمين. ووجود أنظمة واضحة، وتشريعات مرنة منضبطة، هو ما يُعزز مكانة الجمعيات الخيرية، ويحفظ كرامة المتبرعين، ويُعلي من قيمة الأثر.

وإذ نُشاهد تسابق الناس في العطاء، فإنه من الواجب تهيئة بيئة قانونية وشرعية تسهّل العمل الخيري ولا تُعقّده، وتنظّم التبرع الإلكتروني والرقمي، وتُعزز المنصات الرسمية المُعتمدة، بعيداً عن الاجتهادات الفردية أو التسيّب غير المسؤول.

وفي ظل هذا العمل، نُذكّر أنفسنا وإياكم بقوله تعالى: (وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلاَّ بِاللّهِ) ، فالصبر في ميادين العطاء ليس على الفقر، بل على التحديات، وسوء الفهم، وتأخير الإجراءات أحياناً، وكلها تحتاج إلى قلوب مؤمنة، ومقاصد خالصة، وسواعد لا تكلّ.

فلنثبت على هذا الطريق المبارك، ولندفع مسيرة العمل الخيري بكل ما أوتينا من صدق وعلم وتنظيم، فبذلك نحفظ للأمة وجهها المشرق، ونُحيي سنة العطاء في نفوس أجيالها.

الكوثر

ALKAWTHAR مجلة شهرية ثقافية منوعة

مجلة ربع سنوية ثقافية منوعة
تعني بشئوون العمل الخيري والقارة الإفريقية

صاحب الامتياز

جمعية العون المباشر

المؤسس

د. عبدالرحمن حمود السميط - رحمه الله

رئيس التحرير

د. عبدالله عبدالرحمن السميط

المراسلات باسم رئيس التحرير

ص ب : 1414 الصفاة الرمز البريدي 13015 الكويت

هاتف التحرير : 22083335 البدالة 1866888

فاكس الإدارة 22662920

البريد الإلكتروني alkawther@direct-aid.org

يمكن تصفح العدد من خلال الموقع الالكتروني التالي

https: //direct-aid.org/cms

المقالات المنشورة في المجلة تعبر عن آراء أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الكوثر .

الإخراج الفني والتنفيذ

إدارة العلاقات العامة والاعلام

الاشتراكات السنوية (ربع سنوي)

للمؤسسات والهيئات الحكومية : 15 دينارا كويتيا أو ما يعادلها .

للأفراد داخل دولة الكويت : 7 دينار كويتي .

دول مجلس التعاون الخليجي : 10 دينار كويتي أو ما يعادلها

باقي دول العالم : 50 دولار أمريكي

المحتويات

الافتتاحية	3
حديث القلب	6
حصاد العون	7
قصص نجاح	18
أخبار من أفريقيا	20
قبائل: المابا (البورجو) شعب صغير أسس دولة إسلامية	24
معالم ومدن : زيندر... مدينة التراث الإسلامي الأصيل في النيجر	26
من إفريقيا: الراستافاريون.. يكافحون من أجل البقاء في إثيوبيا	29
تقرير: مياهٌ مضطربة: صراع على ضفاف بحيرة كيفو	34
حقيبة مسافر	38
حياة: لماذا يتشرد أبناء الشمال النيجيري المسلم تحت الجسور في لاجوس؟	40
ثقافة: ما الذي بقي من إرث المسلمين الأفارقة في الأميركتين؟	46
معتقدات: اسطورة نهر بودو الذي اغتسل فيه عبيد إفريقيا لأخر مرة قبل نقلهم إلى أمريكا	52
نشاطات: خلاوي المريدية ملاذ آمن للمهاجرين السنغاليين إلى جزر الكناري	56
تقرير اقتصادي: نزاعات أراضي الشاي بكينيا تهدد الاقتصاد بسبب الإرث الاستعماري البريطاني	59
عمارة إفريقية: تصميمات معمارية إفريقية تفوز بجائزة عالمية	61
حياة برية: أوغندا.. عودة الحياة البرية إلى طبيعتها بعد عقود من الصراعات	62
أمثال إفريقية	64
رسائل القراء	65
الأخيرة	66

الحساب المصرفي في دولة الكويت - باسم // جمعية العون المباشر Direct Aid
بنك وربة - رقم الحساب : 110 153 3011
IBAN : KW17 WRBA 0000 0000 0000 1101 5330 11
Swift Code : WRBAKWKWXXX

32 سيشل الحياة بين روائع الطبيعة ومواقع التراث العالمي

36 هكذا "يحتفي" أهل جبال النوبا بالموت

43 أغـرب عـادات أفـراح إفريقياشـرب المر وإظهار الحزن

48 رحلـة فـي دروب العطـاء مـع العون المباشر

50 جبال القمر آخـر الأنهار الجليدية في إفريقيا في طريقها للضياع

54 كتشـاوة.. المسـجد الذي حوله الفرنسيون إلى كنيسة وذبحوا فيه 4 آلاف مسلم

سعر النسخة

دولة الكويت 1 دينار - المملكة العربية السعودية 12 ريال - دولة الإمارات العربية المتحدة 12 درهم - دولة قطر 12 ريال - مملكة البحرين 1 دينار - سلطنة عمان 1.250 ريال - جمهورية مصر العربية 60 جنيه - باقي دول العالم 3 دولار أمريكي .

الجمعيات الخيرية.. التحدي والمسؤولية

د. عبد الله عبدالرحمن السميط
رئيس التحرير
مدير عام جمعية العون المباشر

حين نتحدث عن الجمعيات الخيرية في الكويت، فنحن لا نتحدث عن مؤسسات عادية، بل عن قلاع إنسانية، ومؤسسات أسهمت - ولا تزال - في صياغة ملامح الرحمة في العالم.

لكن العمل الخيري اليوم لم يعُد كما كان بالأمس، بل دخلت عليه اعتباراتٌ قانونية، وقيودٌ تنظيمية، وتحدياتٌ أمنية، جعلت من الإخلاص وحده لا يكفي، بل لا بد من الكفاءة، والشفافية، والقدرة على العمل المؤسسي المتين.

الرقابة ليست شبهة، والتنظيم لا يُضعف العمل، بل العكس تماماً.

المطلوب من الجمعيات اليوم أن تعي المرحلة، وتتعامل باحتراف مع الجهات الرقابية، وتُقدّم حساباتها بكل أمانة، وتُفعّل مجالس إدارتها، وتُراجع أدواتها في جمع التبرعات، وخاصة في المجال الرقمي والإعلامي، الذي أصبح مزدحماً ومفتوحاً على كل الاتجاهات.

إن من أعظم ما نتقرب به إلى الله أن نُحسن نيّاتنا، ونُصحّح أدواتنا.

ومن آيات الصبر في هذا الطريق، أن نتحمل الإجراءات، ونُصلح الأخطاء، ونقبل النصيحة، ونتعاون مع الجهات الرسمية لما فيه المصلحة العامة.

العمل الخيري ليس منافسة عددية في الصور والمشاريع، بل قيمة روحية، وسيرة أخلاقية، وعمل منضبط بضوابط الشرع والقانون. ولن يحفظ لهذه الجمعيات مكانتها إلا أن تكون على مستوى هذه المسؤولية.

ختامًا، نوجه كلمة لكل من يعمل في هذا الحقل المبارك:

«احتسبوا أجوركم عند الله، وكونوا عونًا للناس بحق، وتقبّلوا النقد بنضج، واصلحوا النية والوسيلة، فإن العمل الخيري أمانة في أعناقنا جميعًا.»

افتتاح ثلاث آبار ارتوازية في إفريقيا الوسطى وتنزانيا لتوفير المياه النقية للمجتمعات الأشد حاجة

في إطـار جهودها الرامية إلـى دعم المجتمعات الأكثر احتياجًا وتوفير الخدمات الأساسية، افتتحت جمعيـة العون المباشـر ثلاث آبـار ارتوازية كبيرة في كل من جمهورية إفريقيا الوسـطى وتنزانيا، بهدف تعزيز الوصول إلى المياه النقية وتحسـين الأوضاع المعيشية والصحية في المناطق النائية.

ففـي العاصمـة بانغـي بجمهوريـة إفريقيـا الوسطى، دشّنت الجمعية بئرًا ارتوازيّة داخل إحدى المـدارس الثانوية في منطقة أبـوي ربح. وحضر الافتتاح أعضاء الوفد الوزاري، ومسـؤولو المجتمع المحلي.

يخـدم البئر مئات الأسـر وطلبة المدرسـة، ويوفر مصدرًا دائمًا وآمنًا للميـاه النقية، مما يخفف من معاناة السـكان في الحصول علـى الماء، خاصة فـي ظـل التحديـات المعيشـية والبيئيـة التي تواجهها المنطقة.

كمـا افتتحت الجمعيـة في تنزانيـا بالتعاون مع مركز الدكتور عبدالرحمن السميط- كيغوما، بئرين ارتوازيتيـن كبيرتين فـي قريتين ضمـن النقطة الاسـتراتيجية للمركـز، وجاء ذلك ضمن مشـاريع حملـة "10×10" الهادفة إلى توفير مياه الشـرب النقية للمجتمعات الأشد احتياجًا.

صاحبت مراسم الافتتاح فرحة عارمة من الأهالي الذين عبّـروا عن امتنانهم العميـق لهذا الإنجاز الـذي يمثّل فارقًـا حقيقيًا في تحسـين حياتهم اليوميـة مـن حيـث الصحـة والراحـة والكرامة. وأكـد ممثـل الجمعية أن هـذه المشـاريع تأتي ضمـن التزام العـون المباشـر بتحقيـق التنمية المسـتدامة، وتقديم الحلـول الجذرية للتحديات التي تواجه سـكان القـارة الإفريقية، خاصة في قطـاع المياه، باعتبـاره أولوية اسـتراتيجية في عمل الجمعية.

العون المباشر.. أكثر من أربعة عقود في خدمة الإنسانية

شــهد العام 2024 تنفيذ آلاف المشــاريع التنموية، توفير المياه الصالحة لأكثر من 3ملايين شــخص، إجــراء آلاف عمليات العيون، كفالة آلاف الأيتــام، توفير التعليم لأكثر من 130ألف طالب وطالبة، وملايين وجبات افطار صائم وآلاف الأضحيات.

إعتناق 33،858 مهتديا جديدا للإسلام على أيدي دعاة الجمعية

منذ انطلاقتها المباركة عام 1981م على يد المؤسس الدكتور عبد الرحمن السميط - رحمه الله - وجمعية العون المباشر تمضي بخطى ثابتة نحو رفع مســتوى الاعتمادية أو التمكيــن فــي المجتمعــات الإفريقية، وفي عــام 2024، اســتمرّت الجمعية في ترجمة رسالتها على أرض الواقع من خلال مشاريع نوعية وإنســانية شاملة وصلت إلى 31 دولــة في إفريقيــا واليمن، تخدم ملايين المستفيدين مباشرة .

أرقام بارزة لعام 2024:

- تنفيــذ 6,952 مشــروعًا تنمويًا في 729 قرية.
- توفيــر المياه الصالحة للشــرب لأكثر من 3 ملايين نســمة من خلال 999 مشــروعًا مائيًا.
- إجراء43,531 عملية لإزالة المياه البيضاء (الكتاراكت) ضمن 75 مخيمًا جراحيًا.
- دعــم التعليــم عبــر 305 مــدارس و4 جامعات، يســتفيد منها أكثر مــن 130,000 طالب وطالبة.
- كفالة 22,395 يتيمًا وتقديم 4,948 نشاطًا موجهًا للأيتام.
- توزيــع 5.1 مليــون وجبــة إفطــار و59,675 أضحية.
- وصول عدد المهتديــن الجدد للإسلام إلى 33,858 مهتديًا.

لقــد تركــزت جهــود الجمعية في مشــاريع المياه، على دعم المناطق الأشــد فقرًا، حيث تم حفر عشــرات الآبار العميقة والســطحية وتمديــد شــبكات الميــاه وخزاناتهــا. وفي التعليم ارتفعت نســبة النجــاح في مدارس العون إلى 94بالمائة، مع التركيز على المنح الدراســية المتميزة ودعم التعليم الجامعي عبــر جامعــات العون فــي الصومــال وكينيا وزنجبار وتنزانيا .

أما في الصحة، تم تشــغيل 96 وحدة صحية، منها 7 مستشــفيات، وتنظيم 1,892 قافلة طبيــة و 1,454 حملة تطعيم اســتفاد منها أكثــر مــن 720 ألف شــخص، وفــي التنمية واصلــت الجمعيــة تقديــم قــروض حســنة

متناهيــة الصغــر، اســتفادت منهــا آلاف الأســر في الســودان وموريتانيا، في سبيل رفع مســتوى دخل المجتمعات المهمشــة. وأمــا فــي الدعــوة والتوعيــة، فقــد تجاوز عــدد المســتفيدين من الأنشــطة التوعوية والدينية والموســمية أكثر من 10.8 مليون شخص.

إن ما ســبق في هــذا العــرض الموجز يؤكد الجهــود التــي تبذلهــا جمعيــة العــون المباشــرعامًا بعــد عام، في ســبيل تمكين الإنســان وتكريــس معانــي الإحســان في ربوع القارة الإفريقية واليمن،

وإن مــا تحقــق مــن إنجــازات خلال العام 2024 هــو ثمــرة مباركة لتوفيــق الله عز وجــل أولاً، ثم لعطــاء المتبرعين الكرام، ومتابعــة الشــركاء الميدانييــن، ورعاية الجهــات الرســمية، وتفاني فــرق العمل على امتداد الرقعة الجغرافية التي تعمل بها الجمعية.

لقــد أثبتــت جمعية العــون المباشــر أن العمل الخيري الكويتي قادر على الوصول إلى التأثيــر العميق في حياة الشــعوب، وأن نهج «العمل المباشــر» يظل عنوانًا للثقة والكفاءة والرحمة.

زيارة تعليمية لطالبات مدرسة NEGA المتوسطة إلى منطقة نيانزا التاريخية في رواندا

في إطار تنفيذ الأنشطة الأكاديمية المعززة للمناهج الدراسية، نظمت مدرسة NEGA المتوسطة رحلة تعليمية ميدانية إلى منطقة نيانزا التاريخية، بمشاركة مجموعة من طالبات المدرسة من مركز الإمام الشافعي، وذلك بهدف التعرف على المعالم الثقافية والتاريخية في رواندا وتعميق الفهم العملي لمادة الدراسات الاجتماعية.

بدأت زيارة الطالبات بجولة في المتحف القومي في نيانزا، حيث تلقين شرحًا مفصلاً حول تاريخ رواندا، ومراحل تطورها السياسي والاجتماعي، إضافة إلى التعرف على مكونات المتحف التي تعكس التراث الثقافي للبلاد.

كما شملت الزيارة التوقف عند قصر الملك التقليدي، أحد أهم المعالم في المنطقة، والذي أُعيد بناؤه بطريقة تحاكي التصميم الأصلي للقصر، ليقدم نموذجًا حيًا للحياة الملكية والحرفية التقليدية في رواندا خلال الحقب السابقة، لا سيما في فترة ما قبل الاستقلال.

أبدت الطالبات تفاعلهن الكبير مع مضامين الزيارة، التي امتزج فيها الجانب الأكاديمي بالتجربة الواقعية، وأكدن على الأثر الإيجابي لمثل هذه المبادرات في تعزيز الهوية الوطنية وربط المفاهيم النظرية بالواقع العملي.

جاءت الزيارة ضمن جهود المدرسة لتفعيل برنامج الرحلات التعليمية، الذي يهدف إلى تنمية الوعي الثقافي والتاريخي لدى الطالبات، وتشجيعهن على التفاعل المباشر مع المعالم الوطنية.

قرية «جلانقو»...
تكرّم العون المباشر تقديرًا لإسهاماتها التنموية

كرّمت قرية جلانقو، التابعة لمدينة موبتي في مالي ممثلة في زعيمها ورئيس بلديتها، جمعية العون المباشر، تقديرًا لجهودها المستمرة في دعم مسيرة التنمية وتحسين سبل العيش للسكان المحليين، وذلك من خلال تنفيذ مشروعها الريادي «أغنوهم عن السؤال».

جاء هذا التكريم ضمن فعاليات افتتاح المشروع، بحضور رسمي من بلدية موبتي، وعدد من الشخصيات المجتمعية والوجهاء المحليين. وقد شهد الحضور استعراضًا تفصيليًا لمكونات المشروع، الذي شمل تربية الأغنام، الخياطة، صناعة الصابون، ورشة الحدادة، وعربة نقل متعددة الاستخدامات، إلى جانب الاستماع إلى شهادات مؤثرة من المستفيدين الذين عبّروا عن بالغ امتنانهم لهذا التدخل التنموي المتميز.

يُعد هذا التكريم تأكيدًا جديدًا على الأثر الإيجابي الملموس لجمعية العون المباشر في الميدان، ودليلاً على ثقة المجتمعات المحلية في نوعية تدخلاتها وبرامجها المستدامة.

بهمّة الصغار والكبار ...
حصاد مزرعة مركز البركة في زامبيا

في أجواء يملؤها الحماس والحيوية، وتغمرها الإيجابية التي عهدناها في أبنائنا - صغارًا وكبارًا - شهد مركز البركة في زامبيا حصادًا مباركًا لمزرعته، تم بسواعد أبنائنا الذين أثبتوا مجددًا قدرتهم على العطاء والعمل الجاد. وهذا الحصاد، الذي يُجفف ويُحوّل إلى طحين، يُستخدم في إعداد وجبة الشيمة، وهي جزء أساسي من مائدة طعامهم اليومية، في تجسيد عملي للمثل القائل: «لا تعطني سمكة، ولكن علّمني كيف أصطادها.»

استمرار تقديم الخدمات الطبية في مستشفى الكويت الميداني بغزة

رغم الأوضاع الاستثنائية الصعبة، وتحت وطأة الحصار ونقص الموارد الطبية، تواصل جمعية العون المباشر تقديم الدعم لمستشفى الكويت التخصصي الميداني في قطاع غزة، ضمن مشروع إنساني يهدف إلى إنقاذ الأرواح وتخفيف معاناة الجرحى والمرضى.

ولا تزال الطواقم الطبية تبذل كل ما بوسعها، وتواصل الليل بالنهار لتقديم الرعاية الصحية لأهلنا في غزة، حيث تم تحقيق النتائج التالية: إجراء (1,459 عملية جراحية في مختلف التخصصات الحيوية، أسهمت في إنقاذ حياة مئات المصابين، و150 حالة ولادة قيصرية تمت بنجاح في ظل ظروف طبية وإنسانية صعبة، و300 حالة ولادة طبيعية، مع توفير الرعاية الصحية اللازمة للأمهات والمواليد، إلى جانب استفادة 34,469 شخصا من صندوق المريض الفقير، الذي ساعد في تغطية تكاليف العلاج والأدوية لمن هم في أمسّ الحاجة) ، تأتي هذه الجهود تجسيدا حيّا لشعار العون المباشر في التضامن مع المستضعفين، وامتدادا لمسيرة الخير التي تحملها الكويت إلى العالم، خاصة في أوقات المحن.

وفد من مفوضية اللاجئين يزور مركز دار السلام ببوركينا فاسو

قام وفد من المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بزيارة ميدانية إلى مركز دار السلام، بوركينا فاسو، بهدف الاطلاع على الخبرات والتجارب التي حققها المركز في تقديم الدعم والرعاية للمجتمعات المهمشة والأشد حاجة.

واطلع الوفد خلال الزيارة على مختلف البرامج والخدمات التي يقدمها المركز، والتي تشمل الدعم النفسي والاجتماعي، والتدريب المهني، والأنشطة التعليمية والصحية، في إطار السعي لفهم أفضل للممارسات الفعالة التي تعزز جودة الحياة.

وأكد أعضاء الوفد أهمية الزيارة في تبادل الخبرات واستخلاص الدروس المستفادة لتعزيز البرامج المستقبلية، مشددين على ضرورة استمرار التعاون مع الشركاء المحليين لتوفير بيئة آمنة ومستقرة تسهم في تعزيز الاندماج الاجتماعي والاقتصادي.

دعمًا لجهود الوقاية والمكافحة في إفريقيا

العون تشارك في فعاليات اليوم العالمي للملاريا

شاركت جمعية العون المباشرفي الاحتفال باليوم العالمي للملاريا، الذي يصادف 25 أبريل من كل عام، من خلال سلسلة نشاطات توعوية وصحية نظمتها مراكزها المنتشرة في عدد من الدول الإفريقية، في إطار التزامها المستمر بمكافحة الأمراض الوبائية وتعزيز الوعي الصحي في المجتمعات الأكثر عرضة للإصابة.

شملت أنشطة المراكز حملات توعية ميدانية حول سبل الوقاية من الملاريا، وورش تدريبية للأمهات والمجتمعات المحلية حول أهمية استخدام الناموسيات المعالجة، والاهتمام بنظافة البيئة ومكافحة مصادر تكاثر البعوض. كما تم توزيع مئات الناموسيات المعالجة مجانا، بالتعاون مع الهيئات الصحية المحلية. وأكد مسؤولو العون المباشر أن المشاركة في هذا اليوم العالمي تأتي امتدادًا لبرامج صحية تنفذها الجمعية على مدار العام، تشمل حملات الفحص المبكر، وتوفير الأدوية، والدعم الفني للمراكز الصحية، إلى جانب التوعية المستدامة.

احياء قرية فافان في أثيوبيا

في سعيها الدؤوب لتحقيق أثر اجتماعي مستدام،تستهدف جمعية العون المباشر كل عام مجموعة من القرى الأشد فقراً في إفريقيا، بهدف رفع المستوى الاقتصادي والمعيشي لهذه القرى، ويأتي هذا الجهد المبارك ضمن الركيزة الاستراتيجية للأثر الاجتماعي، بهدف تقليل معدلات الجوع والفقر، ودعم المناطق الأشد احتياجاً من خلال مجموعة متكاملة من المشاريع الأساسية مثل توفير المياه الصالحة للشرب، تنفيذ مشاريع تنموية متنوعة، دعم المشاريع الصحية، و تعزيز فرص التعليم. ومن ضمن القرى التي تم استهدافها ضمن المشروع قرية فافان في إثيوبيا، وهي إحدى القرى الريفية الفقيرة التي كانت تعاني نقصا حادا في الخدمات الأساسية، مثل المياه النظيفة والرعاية الصحية والتعليم. وقد أسهمت الجمعية، بفضل الله، في تنفيذ مجموعة من المشاريع الحيوية في القرية، مما ساعد على تحسين مستوى المعيشة، وتوفير فرص تنمية مستدامة للأسر والأطفال.

اتفاقية تعـاون بين العون المباشـر ومفوضية اللاجئين لدعم اللاجئين والمجتمعات المضيفة في بوركينا فاسو

في خطوة جديدة لتعزيز العمل الإنسـاني في بوركينا فاسـو، وقّعـت جمعية العون المباشر اتفاقية تعاون مع مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR)، تهدف إلى توحيد الجهـود وتقديم الدعم اللازم للاجئين والمجتمعات المضيفة في البلاد.

وتـم توقيـع الاتفاقيـة بحضـور ممثلين عـن الجانبيـن، حيث شـدد الطرفـان على أهميـة الشـراكة في مواجهـة التحديات الإنسـانية المتزايدة، وتوفيـر الاحتياجات الأساسـية، مـن غـذاء وتعليـم ورعايـة صحية، للفئـات الأكثر ضعفًا. و ثمّن ممثل مفوضية اللاجئين الجهود المستمرة التي تبذلها جمعية العون المباشـر في المجال الإنسـاني، مؤكدًا أن هذه الاتفاقية تمثل نقلـة نوعية في الاسـتجابة للاحتياجات المتزايدة للاجئيـن والنازحين في بوركينا فاسو.

من جهته، أوضـح ممثل جمعيـة العون المباشـر أن هذه الاتفاقية تُجسّـد التزام الجمعية بدعم الفئات المهمشة ، مشيرًا إلى أن التعـاون مع المفوضية سـيفتح آفاقًـا أوسـع لتنفيـذ مشـاريع تنمويـة مسـتدامة تُسـهم فـي تحسـين واقع المجتمعـات المضيفـة وتعزيـز قدراتها. وتأتي هـذه الاتفاقية في وقت تشـهد فيه بوركينا فاسو تحديات إنسانية كبيرة بفعل الأزمات المتلاحقة، مما يعزّز أهمية العمل المشترك لضمان وصول المساعدات بكفاءة وفعالية إلى مستحقيها.

العون المباشر تعزز قدرات الدعاة والمحفظين في إفريقيا

نظّمت جمعية العون المباشر دورة تدريبية شاملة للدعاة والمحفظين في مركز مونغو بدولة تشاد، استمرت عشرة أيام، جاء ذلك في إطار برامجها المتواصلة لدعم التعليم الديني وبناء القدرات في القارة الإفريقية.

استفاد المشاركون في الدورة من مسارين تدريبيين متكاملين، حيث خُصص المسار الأول للدراسة عن بُعد ضمن "دورة تدريبية لتعليم القاعدة النورانية"، وتضمّن شرح كتاب منهج التأسيس في تهجي اللغة العربية والقرآن الكريم، إضافة إلى دراسة مبادئ التجويد وطرق التدريس.

أما المسار الثاني فقد اشتمل على محاور علمية وتربوية متنوعة، شملت دروساً في القرآن الكريم والحديث الشريف وقصص الأنبياء، إلى جانب تطوير مهارات القيادة الإدارية وإدارة الوقت. وقد حاضر فيها نخبة من كفاءات الجمعية في تشاد ومونغو.

وتأتي هذه الدورة ضمن سلسلة من البرامج النوعية التي تنفذها العون المباشر في عدة دول إفريقية، بهدف تأهيل الكوادر المحلية وتعزيز دورهم في خدمة مجتمعاتهم ونشر التعليم الشرعي الوسطي.

افتتاح مدرسة عبد الرحمن العامر القرآنية في شمال غانا

افتتحت جمعية العون المباشر - مكتب غانا مدرسة عبد الرحمن محمد العامر القرآنية في شمال البلاد، ويستفيد من هذا الصرح التعليمي المبارك أكثر من 100 طالب، حيث توفر المدرسة بيئة مناسبة لحفظ وتجويد القرآن الكريم وتعزيز القيم الإسلامية في واحدة من أكثر المناطق حاجةً لمثل هذه المبادرات.

وتتقدم جمعية العون المباشر بخالص الشكر والتقدير إلى المتبرع الكريم، سائلين الله أن يجعل هذا العمل في ميزان حسناته، وأن يبارك في كل من ساهم وشارك في إنجاز هذا المشروع المبارك.

«خيرُ الناس أنفعُهم للناس»

مراكز العون المباشر تشارك في إحياء اليوم العالمي للمياه

نظمت معظم مكاتب العون المباشر في إفريقيا فعاليات خاصة بمناسبة اليوم العالمي للمياه، تم خلالها استعراض أبرز الإنجازات في هذا المجال، والتوعية بأهمية الحفاظ على الموارد المائية.

ومن أبرز ثمار هذه الجهود، أحد آبار الجمعية المحفورة في إثيوبيا، والذي أنتج - بفضل الله- قرابة 3 ملايين لتر من المياه خلال أول ثلاثة أشهر فقط من تشغيله، وهو مثال حي على الأثر المستدام الذي تحققه مشاريع المياه في حياة المجتمعات.

كما شهد مركز الفوز- مكتب العون المباشر في غانا ، نشاطًا مميزًا بهذه المناسبة، تمثل في إقامة ثلاث ورش رئيسية شملت ورشة التجارب العلمية ، تعرف خلالها المشاركون على طرق تنقية المياه باستخدام وسائل طبيعية، أبرزها بذور شجرة المورينجا التي أثبتت فعاليتها في تصفية المياه الملوثة،

وورشة الرسم ، والتي أبدع فيها الأطفال في تصوير «دورة المياه في الطبيعة» من خلال رسومات معبّرة، ساعدتهم على فهم هذه الدورة وأهميتها بطريقة ممتعة وبسيطة، وورشة الخطابة التي ألقى فيها أحد المشرفين خطابًا عن مكانة المياه في الإسلام، مدعومًا بآيات قرآنية وأحاديث نبوية، إلى جانب مداخلة علمية قدّمها أحد مدرّسي العلوم وفريق المستوصف، تم فيها شرح أهمية شرب المياه النظيفة ودورها في الوقاية من الأمراض. وقد اختُتم النشاط بتوزيع جوائز رمزية على المشاركين، تشجيعًا لهم على مواصلة التعلم والإبداع، وغرسًا لقيم الوعي البيئي في نفوسهم، انسجامًا مع قوله تعالى: «وجعلنا من الماء كل شيء حي» سورة الأنبياء، الآية 30.

وفـي الإطار نفسـه، نظـم مركز الفرقـان – مكتب العون المباشر في توغو فعاليات عدة، شـملت أنشـطة توعوية وتثقيفيـة لفائدة طلاب المركز وسـكان المنطقـة، تم خلالها التركيـز علـى أهمية الميـاه النظيفـة ودور الجمعية في توفيرها من خلال مشـاريع الآبار والتنمية المجتمعيـة، في تأكيد عملي على أن المـاء ليس مجـرد مورد، بل حق إنسـاني ومصدر للحياة.

وفـي إطـار دعـم الشـراكات الاسـتراتيجية وتنفيـذ مشـاريع مسـتدامة فـي قطـاع المياه، أجرت جمعية العون المباشـر عددا من اللقاءات الرسمية مع السلطات المختصة في الجمهورية التونسية.

وثمّـن الـولاة مجهـودات الجمعيـة ودورها الفعّال في تحسـين ظروف عيش المواطنين، خاصـة فيما يتعلق بالمجـالات الاجتماعية والاقتصادية ومورد المياه الصالحة للشرب. كما عبّر الولاة ومديرو المندوبيات الفلاحية عـن اسـتعدادهم لتذليل جميـع العقبات الإدارية وتقديـم الدعم اللازم لتسـهيل عمل الجمعية، لاسـيما بعـد التباحث حول توقيع اتفاقيات شراكة قريبة.

كما تم التطرق إلى إمكانية تطوير العمل المشترك من خلال مشـاريع نوعية جديدة قيد الدراسة والتباحث، بما يعزز الأثر التنموي المستدام على المدى البعيد.

تعكس هذه اللقاءات التزام جمعية العون المباشـر بالعمل التشـاركي مع السلطات المحليـة لضمـان أقصى درجـات الفعالية والاستدامة في المشاريع، خاصة في قطاع المياه الذي يُعدّ من أولوياتها.

أبناء مركز بلال بن رباح يحصدون 13 ميدالية في مسابقة "طاوا للتايكوندو"

حقق أبنـاء مركز بلال بن رباح، التابع لـ "نادي طـاوا للتايكونـدو – العون المباشـر"، نجاحًا ملحوظًـا في أول مشـاركاتهم خارج أسـوار المركز. فقد شارك الفريق في مسابقة "طاوا" الخارجية، التي شهدت مشاركة كافة نوادي المدينـة للتايكونـدو، ونجحوا فـي حصد 13 ميدالية، وذلك بعد حصولهم على رخصة نادٍ رسمي تابع لجامعة التايكوندو النيجيرية.

توزعـت الميداليات التـي حققهـا الفريق (3 ذهبيـة - 4 فضية - 6 برونزيـة) ، و رغم أن عمرالفريق لم يتجاوز الخمسة أشهر فقط، إلا أنه تمكن من تحقيق المركز الثالث في الترتيب العام للمسابقة.

ويواصـل المركـز العمـل علـى تنظيـم مسـابقات داخل أسـواره، من أجل تحقيق نتائـج أفضل فـي المشـاركات القادمة. كمـا يهدف إلـى تكوين أبطـال رياضيين وطنيين ودوليين في رياضـة التايكوندو، مـع الاهتمـام بتطويرهم فـي الجوانب الرياضية، التربوية، والعلمية.

فـي زاويتنـا الدائمة هذه، نفتح نوافـذ الأمل على قصـصٍ حقيقية لأبناءٍ فقدوا السـند، فكانت العون المباشر لهم اليد الحانية والدرب المُعبّد نحو مسـتقبل مشـرق. وفيها نسـلط الضوء على محطات ملهمة في مسيرة أيتامٍ احتضنتهم برامج الكفالة والرعايـة، حتى صاروا نماذج يُحتذى بها في مختلف ميادين الحياة.

هـي صفحاتٌ من نور، نكتبها لنحصد فيها ثمـار العطاء، ولنُذكّر أن كل يدٍ امتـدت بالعون صنعت فرقًا، وكل كفالة كانت بـذرةً أثمرت حلمًا.. تابعونا في الأعداد المقبلة، حيث نروي لكم «حصاد الأمل».

«يوميـا إسـحاق» يحصـد منحـة دراسية إلى روسيا

في قصة ملهمة من قصص الأمل والإصرار، تمكـن الشـاب اليتيـم يوميا إسـحاق، أحد أيتـام مركز تيلا بيري التابـع لجمعية العون المباشر من الحصول على الشهادة الثانوية من مركز العصيمي الاجتماعي.

ويواصل «يوميـا» حالياً دراسـته الجامعية في شـعبة العلـوم الرياضية بـجامعة عبد المؤمن في العاصمة نيامـي بدولة النيجر، وقد تقـدم مؤخراً إلى مباراة علمية شـارك فيهـا عـدد كبيـر مـن الطلبـة، وبتوفيـق مـن الله، كان مـن بيـن 52 طالبـاً فقط تم قبولهم، ليفوز بـمنحة دراسـية في روسيا في مجال المراقبة الجوية.

هـذا النجاح ليـس فقط فخـراً له، بـل أيضاً شـهادة علـى الأثـر العميـق الـذي تتركه جمعيـة العون المباشـر في رعايـة الأيتام وتوفيـر البيئـة التعليمية المناسـبة لهم، ليصبحوا نماذج مضيئة في مجتمعاتهم.

«إسـماعيل حميـدوا» يقتـرب من تحقيق حلمه ليتخرج طبيبا

ومن جهته، يواصل الشـاب اليتيم إسماعيل حميدوا كتابـة فصول من التميـز والطموح،

حيث يُعد من أوائل المنتسبين إلى دار الأيتام بمركز الشافعي – تيلا بيري، التابع لـــجمعية العون المباشـــر – مكتب النيجر. ومنذ التحاقه بالمركز، أظهر إســماعيل تفوقًــا لافتًا، ونال إعجاب وثناء مدراء المدارس والمشرفين الذين أشــادوا بتميّزه الأكاديمــي وأخلاقه العالية، وواصل إســماعيل مسيرته التعليمية بتفوق في سنته السادسة بكلية الطب بجامعة عبد المؤمن بالعاصمة نيامي، مقتربًا من تحقيق حلمه في أن يصبح طبيبًا يسهم في خدمة مجتمعه.

الدكتور عيســى تــوري، أحد أيتام العون المباشر في توغو

يُعــد الطبيــب عيســى تــوري أحــد النماذج الملهمة لخريجي مركز الفاروق لرعاية الأيتام التابع لجمعية العون المباشر في توغو ، نشأ في المركز يتيماً، لكنــه حمل في قلبه حلماً كبيرًا، لم تُضعفه الظروف بل زادته إصرارًا.

يقول تــوري : «اخترت دراســة الطــب بعدما لاحظــت ندرة الأطبــاء المســلمين في بلدي، ورأيت معاناة الكثيرين ممن لا يجدون الرعاية الصحيــة اللازمــة. ما دفعني إلى الإســهام في تقديم الخدمة الطبيــة للمحتاجين دون مقابــل، فمجــرد رؤية الفــرح فــي أعينهم تمنحنــي شــعورًا لا يوصــف. لكــن الدافــع الأسمى كان ابتغاء مرضاة الله، فمهنة الطب مليئة بالأجر لمن أداها بإخلاص وإحسان.»

ورغم التحديات، لا يــزال طموحه كبيرًا، حيث يضيف:

«أحلم بإنشــاء مستشفى جامعي متكامل يشــمل جميع التخصصات الطبيــة. أعلم أن الطريــق ليــس ســهلاً، لكنني مؤمــن أن لا شيء مستحيل مع العزم والإيمان.»

ولعلّ أكثر اللحظات تأثيرًا في مســيرته، كما يروي، كانــت دخوله إلى مركــز الفاروق وهو طفل يتيم، حيث وجد الرعاية والاحتضان.

واليوم، عاد إلى ذات المركز وهو طبيب يحمل شــهادة الطب، ليقول لمن رعاه: شكرًا... لقد عدت لأردّ الجميل.

خفض التمويل يقضي على آمال الآلاف من شباب مالي في الحصول على فرصة عمل

أسوشيتدبرس: بعد خفض تمويل الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID) توقف مشروع «شيفين ني تاغني» والذي يعني مستقبلنا باللغة المحلية الرئيسية في مالي. والذي كان يهدف إلى محو أمية عشرين ألف شابة وشابة من مالي.

وكانت الوكالة قد دعمت هذا البرنامج بتمويل قدره 25 مليون دولار على مدى خمس سنوات، وقد توقف ذلك بعد قرار إدارة ترامب بخفض 90بالمائة من المساعدات الخارجية للوكالة.

وكان البرنامج يتيح التدريب على اكتساب مهارات مهنية مثل تصفيف الشعر والنجارة والخياطة واللحام وصناعة المعجنات، وفقًا لموديبو سيسوكو، مشرف محو الأمية في الجمعية المالية للبقاء في منطقة الساحل غير الربحية المشاركة في مشروع «شيفين ني تاغني».

وأضاف سيسوكو أن هذه المهارات تُمكّن المحرومين اقتصاديًا من خلق فرص عمل لأنفسهم، وكسب عيشهم، أو إعالة أسرهم.

بيل غيتس يتبرع بمعظم ثروته البالغة 200 مليار دولار لإفريقيا

بي بي سي: تعهّد الملياردير الأمريكي بيل غيتس بإنفاق معظم ثروته في تحسين خدمات الصحة والتعليم في إفريقيا، على مدى العشرين عاماً المُقبلة.

أدلى غيتس بتلك التصريحات في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا، وأعلن أنه سوف يتبرّع بنسبة 99 في المائة من ثروته الضخمة التي يتوقع هو أنها قد تبلغ 200 مليار دولار بحلول عام 2045، حيث تخطط «مؤسسة غيتس» أن تُنهي أعمالها.

ومن مقرّ الاتحاد الإفريقي في أديس أبابا، قال غيتس: «تعهّدتُ مؤخراً بالتبرّع بثروتي على مدى العشرين عاماً المقبلة. معظم هذه الأموال ستوجه لمساعدتكم في مجابهة التحديات هنا في إفريقيا».

لكنّ ناقدين يرون أن غيتس يستخدم الأعمال الخيرية لمؤسسته من أجل تفادي الضرائب، كما يرون أن للمؤسسة نفوذاً غير مستحَقّ على نظام الصحة العالمي.

غانا تعرض «كنوزها المستردة من بريطانيا

وكالات: عُرضت في غانا قلادات ذهبية وسيف وكرسي ملكي وعشرات الكنوز الأخرى التي نهبت خلال الحكم الاستعماري البريطاني، وذلك للمرة الأولى منذ عودتها التاريخية.

وسافر الناس من جميع أنحاء الدولة الواقعة في غرب إفريقيا لرؤية المقتنيات المنهوبة التي تم استعادتها في مدينة كوماسي، مقر ملك قبائل الأشانتي أوتومفو أوسي توتو الثاني المعروف باسم أشانتيني.

وكانت تلك التحف قد نُهبت خلال الاستعمار البريطاني لغانا في الفترة من 1821 إلى 1957، إذ اغتُنم الكثير منها في المعارك العنيفة مع مملكة أشانتي ووضعت في المتاحف.

وأعاد المتحف البريطاني ومتحف فيكتوريا وألبرت في لندن، ومتحف فاولر في جامعة كاليفورنيا، القطع الأثرية في وقت سابق من هذا العام في إطار توجه عالمي متزايد لإعادة تقييم الموروث الاستعماري.

تفاقم تفشي مرض الجدري في غرب إفريقيا

رويترز: أعلنت الهيئة الصحية الرئيسية في القارة أن سيراليون سجّلت نصف حالات الجدري المؤكدة في إفريقيا في وقت سابق، مضيفةً أن هذا البلد الواقع في غرب إفريقيا يُفاقم تفشي المرض.

الجدري هو عدوى فيروسية تنتشر عن طريق المخالطة اللصيقة، وعادةً ما تُسبب أعراضًا تُشبه أعراض الإنفلونزا وجروحًا مليئة بالقيح. عادةً ما يكون خفيفًا، ولكنه قد يكون مميتًا.

ولا يزال الجدري يُشكّل حالة طوارئ صحية عامة نظرًا للارتفاع المستمر في عدد الحالات والانتشار الجغرافي للتفشي، وفقًا لمنظمة الصحة العالمية، التي أعلنت حالة الطوارئ لأول مرة في أغسطس من العام الماضي.

وذكرت المراكز الإفريقية لمكافحة الأمراض والوقاية منها (Africa CDC) أن سيراليون أبلغت عن 384 حالة مؤكدة خلال أسبوع واحد، وهو ما يمثل 50.7بالمائة من إجمالي حالات القارة.

تسمم جماعي للنسور ونفوق أكثر من 100 وحيد قرن في متنزهات جنوب إفريقيا

أسوشيتدبرس: نفق ما لا يقل عن 123 نسـرًا في أبـرز متنزهات جنوب إفريقيا الوطنية بعد تناولهم جيفة فيـل سـممه الصيـادون بمبيدات حشـرية زراعيـة، وفقًا لمـا أعلنته سلطات المتنزهات.

تُعدّ النسور أساسيةً للأنظمة البيئية للحياة البرية، نظرًا لأعمال التنظيف التي تقوم بهـا، حيث تتغذى على جثـث الحيوانات النافقـة. لكن هذا يجعلهـا أيضًا عرضة بشـكل خاص للتسـمم من قِبل الصيادين غير الشـرعيين، سـواءً عمدًا أو نتيجةً لقتل حيوانات أخرى. عادةً ما تتغذى مئات النسور على جيفة واحدة.

ومن ناحية أخرى، قتل الصيادون غير الشرعيين في جنوب إفريقيا أكثر من 100 وحيد قرن في الأشـهر الثلاثة الأولى من هذا العام 2025، معظمهـم داخل المتنزهات الوطنية، مما يُسلط الضوء على معركة مستمرة لحماية أحد أشهر الأنواع المهددة بالانقراض.

ناميبيا تُحيي أول ذكرى للإبادة الجماعية الألمانية

أ ف ب: أحيـت الحكومة الناميبية أول ذكرى وطنية لضحايا عمليات القتل الجماعي التي ارتكبها المحتلون الألمان، فيما يُعرف على نطاق واسع بأنه أول إبادة جماعية في القرن العشرين والذي يوافق الثامن والعشرين من مايو كل عام.

وكانت القوات الألمانية قد ارتكبت في الحقبة الاسـتعمارية مجزرة بحق عشـرات الآلاف من سـكان هيريرو ونامـا الأصليين الذين ثـاروا على حكمهم في الدولـة الواقعة في جنوب إفريقيا بين عامي 1904 و1908.

وقـد أعلن هذا اليوم عطلة وطنية، وحضر الاحتفال الذي أقيم في حديقة البرلمان أعضاء من السـلك الدبلوماسـي ، كما شمل وقفة احتجاجية بالشـموع مع دقيقة صمت على أرواح القتلى.

وكانـت ألمانيا قد رفضت طويلاً تحمل مسـؤولية هذه الحادثة، ولـم تعترف إلا في عام 2021 بارتكاب مستوطنيها للإبادة الجماعية.

GALA

EAU DE PARFUM

الشايع

SINCE 1928 منذ

الشـــايـــع للعطـــور

AL SHAYA PERFUMES

www.alshayaperfumes.com

@alshayaperfumes

المابا (البورجو) شعب صغير أسس دولة إسلامية في القرن السابع عشر

شعب مابا أو بورجو (يُطلق عليه أيضًا بارجو، بيرجو) هم مجموعة عرقية أقلية توجد في المقام الأول في منطقة واداي الجبلية في شرق تشاد وجمهورية إفريقيا الوسطى والمناطق المجاورة في السودان. ويقدر عددهم بحوالي ثلاثمائة ألف نسمة في تشاد. وتشير تقديرات أخرى إلى أن عددهم في السودان يبلغ حوالي سبعمائة ألف نسمة.

يعتنق شعب بورجو اليوم الإسلام في المقام الأول، ويتبعون المذهب السني المالكي. وقد دعموا سلاطين أبيشي والممالك السودانية، الذين تحدثوا لغتهم. ولا يوجد الكثير من اليقين بشأن تاريخهم قبل القرن السابع عشر. ويُشار إليهم على أنهم ساعدوا في طرد سلالة التنجور المسيحية وتأسيس سلالة إسلامية في منطقتهم في أوائل القرن السابع عشر. تقع أوطانهم في مسار طرق القوافل التي تربط الساحل وغرب إفريقيا بالشرق الأوسط. وشعب بورجو هو شعب إفريقي مُعرب. إنهم تقليديًا رعاة ومزارعون.

تمرد شعب بورجو ضد مطالب الجزية لإمبراطورية برنو، وأصبحوا شعبًا ذا سيادة. ثم قادوا غارات على المناطق الجنوبية للتوسع على حساب الجماعات العرقية الإفريقية ، في القرن التاسع عشر، نشأت سلطنة بورجو القوية على طريق قوافل تجارة الرقيق.

وقد ألغت فرنسا سلطنة بورجو في عام 1912، وتم ضم مناطقهم بعد ذلك إلى مستعمرة أوبانجي شاري. كما شارك شعب بورجو في الجهود المبذولة لإنهاء الحكم الاستعماري ثم في الحروب الأهلية في تشاد.

اللغة

يتحدث شعب بورجو لغة المابا، وهي لغة نيلية صحراوية من فرع مابان. وتسمى محليًا بورا مابانج.. وعلى الرغم من كونهم مجموعة

عرقية صغيرة، إلا أن لغة مابا كانت لغة الدولة في دولة واداي الإسلامية، واستمرت في كونها لغة مهمة عندما غزت إمبراطورية برنو الإسلامية هذه الأراضي. ويتحدث العديد من شعب بورجو أيضًا اللغة العربية، كلغة التجارة التقليدية لديهم.

الاقتصاد

يزرع المابا محاصيل مثل الدخن والقمح والذرة والبطاطا ويربون الخيول والأبقار والماعز والأغنام والدجاج من أجل الحليب والزبادي والزبدة والصوف والبيض واللحوم. كما تتميز مناطقهم بمراعي سهلية واسعة وهضاب تميز المنطقة. كما تنتشر في مناطقهم الفيلة والظباء والزرافات والأسود

حياتهم الاجتماعية

ينقسم شعب بورجو إلى العديد من العشائر الفرعية، كل منها تسيطر على بعض أراضي الرعي ومصادر المياه.

ويعتقد أن مصطلح «مابا» يستخدم لوصف القبائل الجبلية التي استوعبتها مجموعات عرقية أخرى. وتنقسم مجموعات عرقية المابا إلى مجموعات فرعية مثل مارفا وماندابا وكرانجا وكيبيت وماسالات ودادجو والتي تشمل دادجو الغربية والشرقية وهاجيراي وجويرا.

ولا يزال زعماء وأعضاء العشيرة الملكية يتمتعون بدرجة أعلى من الهيبة والقوة.

وفي ثقافة المابا، تساعد النساء الرجال في العمل في الحقول، والرجال وحدهم مسؤولون عن تجهيز الأرض والقيام بالأعمال الثقيلة. كما يعتنون بالحيوانات ويتاجرون في الأسواق المحلية ويتخذون القرارات العائلية المهمة. والنساء مسؤولات عن حلب الحيوانات وإعداد عصيدة الدخن اليومية.

يعيش المابا في تجمعات كبيرة. في أكواخ متجاورة، كما يعيش آخرون في قرى ريفية مدمجة. حيث يتم تجميع أكواخهم في مجمعات محاطة بسياج من حصائر العشب وعادة ما تكون الأكواخ مصنوعة من القش بأسقف عالية مخصصة للراحة وتخزين الحبوب. كما تخصص أماكن للتجمعات والمناسبات المحلية، ومكان مسقوف بالقش لاجتماعات كبار السن ، فضلا عن مسجد القرية وكلها تكون في الساحة المركزية المخصصة لذلك.

الزواج

في تقاليد المابا، تتم الزيجات عمومًا في العشرينات بالنسبة للذكور ومرحلة البلوغ بالنسبة للفتيات. والتعدد مسموح به، ومع ذلك، فهو محدود بموجب الشريعة الإسلامية بحيث لا يزيد عدد الزوجات عن أربع.

عند الزواج، يعيش الزوجان عادة مع أسرة العروس لمدة عامين، وبعد ذلك ينتقلان إلى منزلهما الجديد. ويقال إن زوجة الرجل الأولى هي «الرئيسة» أو «الوصية» على أي زوجات إضافيات. وهي التي تعيش فقط مع الزوج في منزله. وتعيش الأخريات في أكواخهن المنفصلة.

يقع قصر سلطان المابا التقليدي في مدينة أبيشي، والسلطان تقليديًا هو رئيس الدولة يحكم ويوجه الناس من خلال المحافظين ورؤساء المقاطعات والعديد من المسؤولين الآخرين. يُشار إلى السلطان أيضًا باسم ابن الملكة أو ابن الملكة الأم، التي هي عادة أرملة الملك السابق، وتتمتع النساء بمكانة ونفوذ كبير بين شعب المابا.

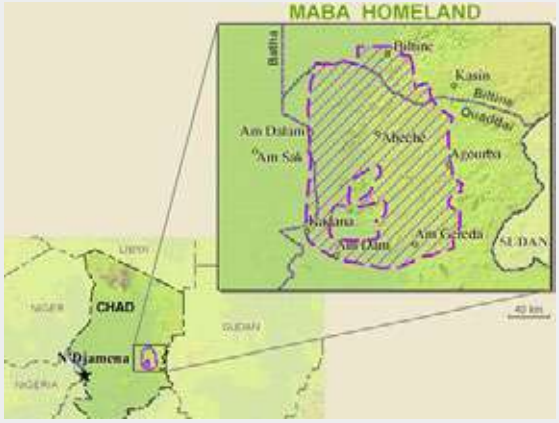

مهرجانات وأعياد المابا

يحتفل شعب مابا بالمهرجانات والأعياد الإسلامية مثل عيدي الفطر و الأضحى والمولد النبوي ومهرجان حصاد الكسافا وغيرها من المهرجانات. ولديهم العديد من الأغاني الشعبية والرقصات التي تؤدى في المناسبات المختلفة.

تتضمن أطباق المابا العصيدة المصنوعة من الذرة الرفيعة، كما يعتمدون في طعامهم على اللحوم والأسماك المجففة والطماطم والأرز والسمسم وبعض أنواع الفاصوليا. فضلا عن الكسافا والبطاطا والبطاطا الحلوة ولحم الضأن المشوي والجبن محلي الصنع.

مصادر: Wikipedia.org سانكوفا الإفريقية

تقع مدينة زيندرفي جنوب النيجر على بعد 861 كم شرق العاصمة نيامي و 240 كم شمال مدينة كانو النيجيرية.، تعرف محليًا باسم (داماجارام)، و كانت تُكتب سابقًا سيندر، وهي ثالث أكبر مدينة في النيجر .

وصلها الإسلام في القرن السادس عشر بواسطة التجار العرب الذين وصلوا إلى المنطقة من الشمال. حيث كانت طرق التجارة عبر الصحراء ، مما مكنهم من الاتصال بالسكان المحليين. وبمرور الوقت، أصبح الإسلام هو الدين السائد في المدينة ولعب منذ ذلك الحين دورًا مهمًا في تشكيل تاريخها وثقافتها.

عمارتها

تشتهر زيندر بعمارتها الإسلامية المميزة التي تتميز باستخدام الطوب اللبن والخشب والأسقف المصنوعة من القش. ومن أبرز الأمثلة على ذلك فيها، قصر السلطان دامبو الذي حكم زندر خلال فترة الاستعمار الفرنسي. والذي تم بناؤه في أوائل القرن العشرين. يتميز القصر بعناصر التصميم الإسلامي التقليدية، بما في ذلك فناء مركزي ومنحوتات خشبية مزخرفة. وتشمل الأمثلة البارزة الأخرى للعمارة الإسلامية فيها مركز زيندر الإسلامي، و المسجد الكبير الذي انهار في سبتمبر 2024، والذي يعد أقدم مساجد النيجر وموقع ثقافي وديني مهم في المدينة، بسبب هطول أمطار غزيرة.

كان للثقافة الإسلامية تأثيرعميق على أهل زيندر. فالمدينة هي موطن لمجتمع مسلم نابض بالحياة، والعديد من تقاليد المدينة وعاداتها متجذرة فيها المعتقدات والممارسات الإسلامية. على سبيل المثال، يعتبر صوم رمضان واحتفالات عيدي الفطر والأضحى السنوية من الأحداث الرئيسية فيها، حيث يجتمع سكان المدينة للاحتفال بهذه الأعياد الدينية الهامة. فضلاً عن ذلك، تحظى التربية الإسلامية بتقدير كبير بين السكان، حيث يلحقون أطفالهم بالمدارس القرآنية التقليدية لحفظ القرآن الكريم والتعرف على تعاليم الإسلام.

التاريخ

كانت زيندر في الأصل موقعًا لقرية هاوسا

الصغيــرة زينجو.ثــم نمت أهميتها بشــكل كبير بعد وصــول أرســتقراطيي كانوري منذ عــام 1736، الذيــن بنــوا حيًــا محصنًــا جديدًا يســمى بيرني إلى الجنوب وأعلنــوا مدينة زيندر عاصمة لســلطنة داماجــارام. بعد ذلك أصبحت زيندر مركزًا مهمًا للتجارة عبر الصحراء الكبرى ومركزًا رئيسيًا للتجارة جنوبًا عبر كانو وشــرقًا إلى بورنو. وظلت الســلطنة خاضعة اسميًا لإمبراطورية بورنو حتى عهد السلطان تانيمون دان ســليمان من منتصف إلى أواخر القرن التاسع عشر، الذي أعلن الاستقلال وبدأ مرحلة من التوسع القوي.

بدأ الأوروبيون في استكشــاف المنطقة في القرن التاســع عشــر، بدءًا من المستكشــف الألماني هاينريش بارث، الذي وصل زيندر عام 1851، ثم المستكشــف الفرنســي ماريوس غابرييــل كازيماجــو، الذي قُتل فــي المدينة عام 1897. ثم احتلها الملازم بالييه من بعثة فوليه-شــانوين في يوليو 1899 بعد مقاومة قصيــرة. كانت الثكنات الفرنســية تســمى فــورت كازيماجــو وكانــت بمثابــة عاصمــة الإقليــم العســكري النيجــري عند إنشــائها في عام 1911. وفي عــام 1926، وفي أعقاب مخاوف من ثورات الهوسا وتحسين العلاقات مع جيرما في الغــرب، تم نقل العاصمة مرة أخرى إلى قرية نيامي.

وبعد اســتقلال النيجر عن فرنسا، تمت إعادة تســمية حصــن المدينــة باســم الســلطان تانيمون.

الجغرافيا

يتكون مركز زيندر من ثلاث مناطق رئيســية: في الشــمال توجد زينغــو أو زانغــو، ضاحية الطــوارق القديمة،المعروفــة بهندســتها المعمارية المحلية، وفي الجنوب تقع بيرني، بلدة الهوســا القديمة، والتي تضم مســجد زيندر الكبير وحصن تانيمون وقصر الســلطان، بالإضافــة إلــى متحف. تقــع ســابون غاري (المدينــة الجديدة) بين بيرنــي وزنغو، وهي المركــز التجــاري المعــروف بســوقها الكبير (الســوق الكبيــر). تمتــد المدينــة الآن إلى الشــمال والغرب، وتمتد إلى قســم كركادا. في الشــمال؛ تشــمل الأحياء الأخــرى جارين مالام وغاون كوليا.

السكان

تضاعف عدد ســكان المدينة أربــع مرات من حوالــي 50,000 نســمة في عــام 1977 إلى أكثر من 632 ألف نسمة في عام 2024 حسب موقع(world population review)

المواصلات والاقتصاد

ولا يزال اقتصـاد المدينة يعتمد إلى حد كبير على الأنشطة الزراعية في المناطق المحيطة. واليوم، تضم المدينـة أربع صناعات معترف بها رسميًا وهي دباغة الجلود، إنتاج الكعك، معالجة المنتجـات الحرجية غير الخشـبية، و مصفـاة البتـرول الواقعة على بعـد 50 كم شمال المدينة. تعد الأخيرة أول مصفاة نفط فـي جمهورية النيجـر، وتم تشـغيلها في نوفمبر 2011.

العون المباشر في زيندر

حظيت زيندر وتوابعهـا من القرى المحيطة، مثل بقيـة مناطق النيجر، بالعديد من المشـاريع الإنسـانية التي اقامتها جمعية العون المباشـر، مثل مشـاريع مراكز الأيتام وحفر الآبار، والمشـاريع التنموية بأشـكالها المتعددة، والمدارس و المراكز الصحية، وخدمـات الحوامل والرضع، فضلا عن إقامة المخيمات الطبية لإجـراء العمليات الجراحيـة وجراحة العيون، وكذلك تقديـم وجبات إفطارصائم وتوزيع لحوم الأضحيات وغيرها من الخدمات.

المصدر : https://www.iqrasense.com/ar
https://www.inaturalist.org/places/wikipedia/Zinder

الراستافاريون.. يكافحون من أجل البقاء في إثيوبيا

فـي عام 1999، باع راس بول، وهو من غرب لندن وُلـد لأبوين جامايكيين، جزءًا من مجموعتـه الضخمة من أسـطوانات الفينيل لشـراء قطعة أرض وبناء منزل فـي شاشـاميني، على بُعـد 125 ميلًا جنوب العاصمـة الإثيوبية أديس أبابا.

أصبـح راسـتافاريًا، تزامنًا مـع الذكرى المئويـة لمـيلاد الإمبراطـور الإثيوبي هـيلا سيلاسـي، الـذي تُبجلـه الديانة باعتباره المسـيح. يقول: «بصفتي من أصل إثيوبي، أردت العودة إلى الوطن. إنه المكان الذي أشـعر بالانتماء إليه». ولم يكـن بول وحيـدًا. إذ انتقـل أكثر مـن 2500 راسـتافاري من جميـع أنحاء العالم إلى شاشـاميني. إلا أن علاقات مجتمـع الراسـتافاري مـع السـكان المحلييـن شـهدت توتـرا فـي الآونة الأخيرة.

كفاح الوافدين

تقع شاشـاميني في أوروميـا، أكبر مناطق إثيوبيا وأكثرهـا اكتظاظًا بالسـكان. والتي تشـهد منذ عـام 2018، تمردًا عرقيًـا يدّعي تهميـش شـعب الأوروموـ فـي الاتحـاد الإثيوبـي. كمـا اسـتهدفت الكنائـس البروتسـتانتية حديثة التأسـيس معتقدات الراستافاريين واستخدامهم للقنب.

كافح الوافدون الجدد لتأمين حق الإقامة في إثيوبيا. ويعيش آخرون منذ عقود بشكل غير قانونـي لأن سـلطات الهجرة ترفـض تجديد وثائقهـم. فـضلا عن ذلـك يخـوض العديد منهم معارك قانونية مع السكان المحليين الذيـن يحاولون طردهم مـن أراضيهم. في مواجهـة هـذه العقبـات، يسـتعد مجتمـع الراستافاريين لتقديم عريضة إلى الحكومة، مُدّعين عدم الاعتراف بحقوقهم.

هيلاسيلاسي عهد مضى

بالنسـبة للكثيرين هنا، لا تُمثّـل صورة هيلا سيلاسـي، وحتـى ألـوان العلـم الوطنـي

الإثيوبي الأحمر والأخضر والأصفر - وهي ألوان شائعة في الثقافة الراستافارية - رموزًا لتحرر السود ضد الاستعمار، بل رمزًا للقمع الاستعماري. ويواجه السكان المحليون خطر الاعتقال لرفعهم العلم القديم لإمبراطورية هيلا سيلاسي. ويقول بول: «في السابق، كنت أفتخر بالخروج مرتديًا الأحمر والذهبي والأخضر. أما الآن، فأتردد في ارتدائه بشدة. حتى الكنيسة لا تستطيع رفعه في أوروميا».

يعود وجود الراستافاريين في شاشاميني إلى احتلال إيطاليا الفاشية لإثيوبيا بين عامي ١٩٣٥ و١٩٤١. ولم يكن هيلا سيلاسي، المسيحي الأرثوذكسي المتدين، يعتقد يومها أنه إله، وحاول جاهدًا إقناع أتباعه بالتخلي عن هذه الفكرة.

ولكن بعد أن استعاد عرشه، منح 500 فدان من أراضي التاج في شاشاميني «للسود في العالم» الذين شاركوا في حملات دعم إثيوبيا. استقر هناك عام 1955 نشطاء الوحدة الإفريقية من منطقة البحر الكاريبي والولايات المتحدة، بمن فيهم يهود ومسلمون سود، كجزء من الاتحاد العالمي الإثيوبي (EWF)، وهوهيئة تأسست في نيويورك للضغط من أجل هيلا سيلاسي.

لم يصل الراستافاريون الأوائل إلا في العقد التالي، مدفوعين بالزيارة التاريخية التي قام بها هيلاسيلاسي إلى جامايكا عام 1966. في ذلك الوقت، كانت الجزيرة الكاريبية تعاني الجفاف، ويشاء الله أنه عندما وصلها الإمبراطور، بدأت الأمطار بالهطول. فأكد ذلك بالنسبة للكثيرين ألوهيته.

أُطيح بهيلا سيلاسي على يد المجلس العسكري الماركسي اللينيني عام ١٩٧٤، واغتيل بعد عام. وقُمعت الرموز المرتبطة بالإمبراطور. وصودرت الأراضي الممنوحة لـ EWF، لكن سُمح للراستافاريين بالاستقرار في شاشاميني كجزء من حملة تجميعية شاملة، منحت الأراضي من الطبقة الأرستقراطية للفلاحين.

خفت القيود مع انتهاء الشيوعية عام ١٩٩١. وبعد عام، شهدت الذكرى المئوية لميلاد هيلا سيلاسي موجة هائلة من عمليات «الإعادة إلى الوطن» إلى شاشاميني. ومع ذلك، مع انتهاء منحة الأرض، اضطر الوافدون الجدد إلى شراء الأراضي أواستئجار عقارات. وواجه الكثيرون صعوبة في الحصول على تصاريح إقامة فانسحبوا.

الراستا اليوم

يكافح الراستا اليوم لاستعادة الأرض التي منحها لهم هيلا سيلاسي. إذ كانت شاشاميني يومها مستوطنة على جانب الطريق يسكنها بضعة آلاف من الناس. أما الآن، فهي مدينة مزدهرة مترامية الأطراف يبلغ عدد سكانها حوالي 210,000 نسمة، مليئة بالمنازل العشوائية والطرق غير المرصوفة. ويقول جورج آيلز في مقر الاتحاد العالمي للمرأة في شاشاميني: «نحن لا نعيش هنا كما يُفترض بنا أن نعيش».

وُلد آيلز، وهو نجار، في هامرسميث ونشأ في مونتسيرات. وصل عام ١٩٩٢ للمساعدة في بناء مكتب الاتحاد العالمي للمرأة ولم يغادر قط. وقد ألهمته تعاليم ماركوس غارفي، المرشد الروحي للراستافارية، ومؤسس حركة العودة إلى إفريقيا، في اتخاذ قراره بالبقاء.

يقول آيلز: إفريقيا هي موطن نشأتنا كسود. لقد جئنا إلى العالم الغربي كعبيد. لذا، لكي نتعرف على أنفسنا، علينا العودة إلى ديارنا - ووطننا هو إفريقيا.

يوافق أليكس رينا، وهو فرنسي راستافاري قدم إلى شاشاميني عام ٢٠٠٤، قائلاً: «كانت إثيوبيا الدولة السوداء الوحيدة التي قاومت الاستعمار. من المنطقي لنا، نحن أحفاد العبيد السود، أن نرتبط بإثيوبيا».

يقول رينا: «الأرض التي وهبها جلالته يسكنها سكان محليون هذه الأيام. طُرد العديد من الراستا. لكننا مصممون على البقاء.

الراستفارية حركة دينية نشأت في جامايكا وتؤمن بأن هيلاسيلاسي هو التجسيد الثاني للمسيح.والبعض يعتبره إلها.

المصدر : الجارديان

سيشل الحياة بين روائع الطبيعة ومواقع التراث العالمي

يظل أرخبيل سيشـل الذي يقع في المحيط الهندي، قبالة السـاحل الشرقي لإفريقيا وشمال مدغشـقر.أحد الروائع الطبيعة.ويُعد الأرخبيل أصغر دولة في إفريقيا، بمسـاحة إجمالية تبلغ ٤٦٠ كيلومترًا مربعًا، ويبلغ عدد سـكانه ١٠٠,٤٤٧ نسـمة (وفقًا لتعداد البلاد لعام ٢٠٢٢) يمثل المسلمون منهم أكثر من 2،5 بالمائة.

يتوافد معظم الزوار إلى الجزر لجمالها وشواطئها الخلابة وثقافتها وأسلوب حياتها الفريد. ومنها يشتهر شاطئ (أنس لاتسيو) في جزيرة (براسلين) برماله البيضاء الناعمة، كما يشتهر شاطئ (أنس سـورس دارجنت) في جزيرة (لا ديغ) بالصخور الجرانيتية العملاقة. لكن سيشل لا تقتصر على أيام الراحة، بل تُقدم درسًا في دمج الماضي بالحاضر، والحفاظ على الطبيعة، ودمج الشعوب والثقافات.

التاريخ الاستعماري

اسـتولى الفرنسـيون على الجـزر لأول مرة، وبـدأوا الاسـتقرار فيهـا منذ عـام ١٧٧٠ مع عبيد من موزمبيق ومدغشـقر وموريشيوس وريونيـون والهنـد. فـي عـام ١٨١١، سـيطر البريطانيون علـى الأرخبيـل وحكموه حتى نالت سيشل استقلالها عام ١٩٧٦.

مـع مـرور الوقـت، أدى اخـتلاط الأوروبييـن والأفارقـة مع تجار مـن الصيـن والهند إلى تعدد أعراق سكان سيشـل، وأدى إلى ظهور لغة الكريول السيشـيلية - وهـي مزيج من الفرنسـية التـي تعود إلـى القرن السـابع عشـر ومفردات من الإنجليزية ولغات البانتو والملغاشـية والهندية. الكريول السيشيلية هي اللغة الوطنية الأكثر انتشارًا في سيشل، إلى جانب الفرنسية والإنجليزية.

يُخلّد نزل البعثة في ماهي، أكثر جزر سيشـل اكتظاظًـا بالسـكان، مكانة سيشـل البارزة كوجهة لإعـادة توطين ودمـج العبيد الذين تحـرروا مـن السـفن البريطانية عقـب إلغاء العبوديـة فـي جميـع أنحـاء الإمبراطورية البريطانية عام ١٨٣٤.

يقع هذا النزل واسمه نزل ميشن أو البعثة على جبل مورن سيشل، أعلى قمة في سيشل، بارتفاع ٩٠٥ أمتار. من شرفة المراقبة، يمكن الاستمتاع بمناظر خلابة للجبال الخضراء التي تُشكّل (ماهي) وتمتد نحو البحر. ومن خلاله تبدو العديد من أنواع النباتات والحيوانات المتوطنة التي تشتهر بها سيشل كمركزٍ غنيٍّ بالتنوع البيولوجي.

وبالإضافة إلى ذلك تشتهر حديقة الملك (Le Jardin du Roi)، وهي حديقة توابل مملوكة للقطاع الخاص في منطقة آنس رويال في ماهي. تبلغ مساحتها 25 هكتارًا، وقد صممت على غرار مزارع القرن الثامن عشر التي زرعها الفرنسيون في مستعمراتهم الاستوائية لتجارة التوابل، وتقع في الموقع الأصلي لحديقة توابل احترقت في القرن الثامن عشر.

تُعتبر الحديقة أيضًا حديقة نباتية ومحمية طبيعية جزئيًا. تحتوي على الكثير من النباتات، بما في ذلك كروم الفانيليا؛ وشجيرات عشبة الليمون؛ وأشجار القرفة والتفاح الوردي؛ بالإضافة إلى الأعشاب الطبية التقليدية. كما تُعد الحديقة موطنًا للعديد من سلاحف ألدابرا العملاقة، والتي قد يصل وزنها إلى 250 كجم، وقد وُثّقت أعمارها لأكثر من 150 عامًا.

مأكولات ومشروبات

تستضيف سيشل المقر الرئيسي لمعمل تقطير تاكاماكا للسكر (وهي شركة تجارية خاصة أخرى) في لا بلين سانت أندريه، وهو منزل مزرعة مُجدَّد بُني عام 1792، وهو موقع تراث وطني. ويضم الموقع متحفًا يُفصّل تاريخ سيشل. وتوفر أشجار البيليمبي الباسقة في حدائق الموقع الجميلة أجواءً مريحةً.

يتأثر مطبخ سيشل بالتركيبة العرقية المتعددة للبلاد. وفيها تشتهر الأطباق الكريولية التقليدية، ومنها أطباق الأخطبوط والروبيان بالكاري، فضلا عن الماسالا الكريولية الحارة وحليب جوز الهند، الذي يقدم مع الأرز وصلصة تشاتني.

غابة نخيل ما قبل التاريخ

تُعد براسلين، ثاني أكثر الجزر اكتظاظًا بالسكان، وعامل جذب رئيسيًا نظرًا لاحتوائها على وادي ماي، وهو غابة نخيل ما قبل التاريخ وموقع تراث عالمي لليونسكو، حيث ينمو نخيل كوكو دي مير الأسطوري المتوطن. ويمكن أن تزن بذرة أنثى كوكو دي مير الكبيرة أكثر من 20 كجم، وهي أثقل بذرة في العالم.

تستغرق الرحلة من ماهي إلى براسلين على متن عبّارة كاتاماران ساعة واحدة. أما العودة من براسلين إلى ماهي على متن طائرة توين أوتر التابعة لطيران سيشل، فتستغرق 15 دقيقة، حيث تُتيح إطلالات خلابة على المياه الزرقاء والخضراء أسفلها، وعلى الجزر الواقعة بين ماهي وبراسلين، والتي تُشكّل معًا متنزه سانت آن مارين الوطني..

المصدر : https://newafricanmagazine.com/2946

مياهٌ مضطربة: صراع على ضفاف بحيرة كيفو

تقع بحيرة كيفو بين رواندا وجمهورية الكونغو الديمقراطية، وهي شاهدٌ صامتٌ على أكثر من 30 عامًا من الصراع بين البلدين. تحتوي البحيرة، الواقعة في منطقة غير مستقرة زلزاليًا وتنتشر فيها البراكين النشطة، على مستويات عالية من غازي الميثان وثاني أكسيد الكربون، اللذين قد يكونان قاتلين - ولكن بالنسبة لكثير من سكانها البالغ عددهم مليوني نسمة تقريبًا، تُعدّ معاناتهم اليومية مصدر القلق الأكثر إلحاحًا.

تحتوي البحيرة التي تعد إحدى البحيرات الإفريقية الكبرى والتي تبلغ مساحتها 2,700 كيلومتر مربع، على 300 كيلومتر مكعب (2.6 جيجا طن) من ثاني أكسيد الكربون وحوالي 60 كيلومترًا مكعبًا من الميثان المذاب، وهو ما يمثل ما يقرب من 5بالمائة من انبعاثات غازات الاحتباس الحراري العالمية. وقد يُطلق «ثورانٌ بركانيٌّ» هذه الغازات الخانقة، مُوديًا بحياة العديد من سكان شواطئها. ويقول جون وهو صياد: «قبل عشر سنوات، كنا نصطاد 300 كيلوغرام من الأسماك في الليلة؛ أما اليوم، فنحصل على نصف ذلك تقريبًا. لقد سمعت عن غاز الميثان وأعرف مخاطره، لكن ما يُقلقني أكثر هو اختفاء سمك السامبازا».

والسامبازا هو نوع من الأسماك الصغيرة الشبيهة بالسردين، متوطن في بحيرة كيفو. غالبًا ما يُجفف أو يُدخن، وهو مصدر غذائي مهم للمجتمعات التي تعيش على ضفاف البحيرة. في ظل الضغوط المتزايدة لأزمة المناخ والتلوث، اعتمدت الحكومة الرواندية

«فتـرات راحـة بيولوجية» عام ٢٠٢٠ للسـماح بتعافي مخزون الأسماك في البحيرة.

ولتحفيز نفسـه قبـل التوجه للصيـد، يُغني فـرودوارد: «الجـو مظلـم، لذا قـم بعملك وسـنصطاد الكثيـر مـن الأسـماك. لا تقلق اليوم، سـنصطاد صيدًا وافرًا. اسـتمر، فأنت بحاجة إلـى المـال وزوجة جميلـة. لا تقلق، الحيـاة قصيـرة جدًا. قـم بعملك واسـتمتع بمالك».

استخراج الميثان

تشـتهر ينابيـع نياميومبـا السـاخنة، في مقاطعة روبافو بروانـدا، بخصائصها الحرارية والمعدنيـة. وتقع بحيـرة كيفو في منطقة زلزالية نشـطة للغاية، ويهيمـن عليها جبل نيراجونجو، أحد أنشط البراكين في إفريقيا.

فـي عـام 2015، أطلقـت روانـدا مشـروعًا لاسـتخراج غاز الميثـان من البحيـرة لتحويله إلى طاقة. شـركتان، كيفو وات وشيما باور ، تشاركان في تحويل الميثان إلى طاقة لتوفير الكهرباء للمنطقة.

تستخرج منصة كيفو وات، المملوكة لشركة كونتور جلوبال الأمريكية، الميثان من بحيرة كيفـو وتحولـه إلـى مصدر طاقـة متجددة: ٣٠. بالمائـة مـن طاقة روانـدا تأتـي مـن البحيرة.

علـى الرغـم مـن أن البحيـرة تُسـاعد فـي توفير الطاقة للمدارس والبلـدات المجاورة، إلا أن العديد من القرويين لا يملكون كهرباء في منازلهم. لا تملـك تيريز كهرباء في منزلها الصغير علـى الطريق الرئيسـي الواصل بين كيبوي وروسـيزي، على الرغم من وجود إنارة الشـوارع في المنطقة. تقول: « عندما يحل المساء أستخدم هاتفي للإضاءة، ثم أشحنه في منزل أحد الجيران».

يقول كلود، وهو صيادٌ سـمك سـامبازا في بحيـرة كيفو في موغونيـرو، رواندا: «أودُّ أن أعـرف أين ذهبت الأسـماك». يكسـب كلود حوالـي 500 فرنك رواندي يوميًا (حوالي 30 بنسًـا)، وهو ما يكفي بالـكاد لصيانة قاربه المُهمَل وتلبيـة احتياجاته. ومثل 52بالمائة من الروانديين، يعيش تحـت خط الفقر (أقل من دولارٍ واحدٍ يوميًا).

يقـول فرودوارد وإيمـي: خلال النهار، تبقى أسماك السـامبازا في المياه العميقة، ولكن في الليـل، يجذبها ضوء القمـر فتصعد إلى السـطح. في الليالي المظلمة، «نخدعهم، وتلك هي أفضل أيامنا»،

ويقول أدريان الصياد على جزيرة نكومبو منذ ثلاث سـنوات: «اضطررت للتوقف لأن مهنة الصيـد صعبـة للغاية، لـم يتبقَّ أي سـمك. أفضل الآن طحن المنيهوت».

المصدر : الجارديان

هكذا "يحتفي" أهل جبال النوبا بالموت

تُعد منطقة جبال النوبا من المناطق ذات الإرث التراثي والثقافي المميز، في جنوب السودان. ما يميز تراث المنطقة أنه ظل بكراً ولا يزال الناس يحافظون على عاداتهم وأعرافهم وتراثهم المادي المرتبط ببيئة المنطقة المكونة من 99 جبلاً، وزينتهم المكونة من ريش الطيور وجلود الحيوانات والخرز المصنوع من أسنانها، والرقص والغناء بالإيقاعات المحلية في المناسبات، ومنها الاحتفاء بالموت ضمن سلسلة من الاحتفالات المُسماة بالأسبار. والسبر هو احتفال سنوي لإبعاد الأرواح الشريرة، والإعلان عن بداية موسم جديد، ومنها سبر المطر وسبر الصراع (المصارعة) وسبر النار (الحصاد) وسبر الصيد، وسبر السباق.

سبر الموت

يكمن تعظم احتفالات الأسبار في ربطها بالروحانيات والعلاقة بين الحياة والموت، واختلاط تفاصيلهما التي يقوم بها "الكجور"، وهو قائد روحاني في مقام رجل الدين. ويقول معتمد الرئاسة السابق في ولاية جنوب كردفان، بابكر كوكو، لـ "اندبندنت عربية": "الاحتفال يقوم به الكجور، وهي رتبة دينية تتوارثها الأجيال. ويضيف : "يحتفي النوبا بالموت عبر طقوس سِبر خاص يُسمى (بانقو)، وترتفع قيمة الاحتفاء به لقدسيته، وهو أكثر أهمية من الاحتفاء بالأسبار الأخرى، نتيجة للاعتقاد في الانتقال من الحياة المادية إلى الحياة الروحية".

ويتابع، "تختلف الطقوس بين القبائل المسلمة والمسيحية، والروحانيين، ومفردات الطقس متباينة كذلك بين تراثيات الجبال المختلفة عن بعضها عبر القرون، وتختلف من قبيلة إلى أخرى، فعند قبائل الميري وهي من أكبر قبائل النوبا، حينما يتوفى لديهم شخص معروف وذو مكانة اجتماعية يتم الإعلان عن موته بدق الطبول، وتقوم النساء بالنواح على شكل أغنيات، تُذكر فيها محاسن المتوفى ومناقبه وأن الشباب يجب أن يقتدوا به، وأحيانا يقتصر الاحتفال على الغناء ويكف الناس عن الرقص، ولكن يُستعاض عنه بحركات مُعينة بأن يقف أفراد عائلة المتوفى واحداً تلو الآخر لذكر مناقب المتوفى".

وأضاف: "النوبا المسلمون والمسيحيون يدفنون المتوفى على طريقتهم، أما الروحانيون من

قبيلة النيمانج فيدفنون المتوفى عمودياً في أحد أركان المنزل الرئيسة ومعه كل معداته الزراعية وغيرها، وبعض القبائل تغسل المتوفى بالماء الدافئ وبعضها تدفنه من دون غُسل في حفرة عميقة كالبئر، وقد تكون لبعض الأسر مقبرة خاصة يُدفن فيها الميت بعد وضع متعلقاته الشخصية معه، وهي أشبه بما كان يقوم به المصريون القدماء.

ويقوم الأهل بذبح غنم أو بقر وعرض رؤوسها في الجنازة، وعند وفاة الخال الذي يكتسب أهمية تفوق أهمية الأب يتم تقسيم أسلحته بين أبناء شقيقاته، ويتوجب على هؤلاء أن يقدموا رؤوس الحيوانات التي تُذبح في الجنازة، ويدفن الرجال والنساء مع أقربائهم من ناحية الأم في مقابر أمومية.

زيارة الأرواح

وأوضح كوكو أن "مراسم الدفن عند مجموعة (الأجانق) تتم بوضع المتوفى في فناء الدار، ويدخلون عليه أبقاره حيث يرقد، ليقوم أحد أفراد عائلته بطعن واحدة، ثم يتبعه بقية أفراد العائلة بطعن بقية الأبقار، ثم يُحمل إلى الدفن".

ويتابع، "يستمر سِبر الموت 40 يوماً عند بعض القبائل، وتُقام الذكرى السنوية للمتوفي باحتفال تُذبح فيه الذبائح و تغنى فيه الأغاني الحزينة ويربط (الأجانق) مناسباتهم السعيدة بالموت، لاعتقادهم أن أرواح الموتى تزورهم، فيقومون بقيادة الكجور بإقامة طقوس خاصة لإرضاء تلك الأرواح وطلب بركتها ومساعدتها في مواسم الزراعة والحصاد وغيرها".

و بيّن كوكو أن "مجموعة الفندا يدفنون ميتهم بأفضل ما لديه من ملابس، لاعتقادهم بأنه يُبعث بها، فالمرأة تُدفن بزيها التقليدي والرجل بلباسه المصنوع من جلد النمر. وتُدفن معه معداته في حفرة عميقة مُزدوجة تتسع لأفراد عدة، وتُستخدم المقبرة مرة أخرى بعد عشر سنوات، إذ تزاح الرفاة جانباً وتوضع الجثة الجديدة مكانها. ويُقام احتفال خاص بعد مرور 40 يوماً على الوفاة، ويتكرر كل خمس سنوات لحماية أهل المتوفى من أن يعود إليهم في شكل روح شريرة. وتكون طقوس الحفل بقيادة الكجور الذي يقرأ بعض النصوص بلغة القبيلة على إناء مملوء ماء ثم يسكبه على الأرض، وبعد ذلك يحمل مساعدو الكجور الطعام والشراب إلى أحد الجبال حيث يعتقدون أن روح المتوفى توجد هناك متجسدة في ثعبان ضخم على شكل آدمي، ويتناولون من الذبائح الخاصة بهذا الاحتفال، وبعدها يتناول الكجور منها أيضا، ثم ينزلون من الجبل لينخرط الجميع في الرقص والغناء وتناول الطعام ".

من كتاب (رحلة خير في إفريقيا) للدكتور عبدالرحمن السميط ـ رحمه الله.

هل نقتدي بنساء تركن حياة الرفاهية وجئن للعمل في ظروف شاقة في مراكز الإغاثة في أدغال إفريقيا

من الأمور التي تأثرت بها عند زيارتي لمركزإغاثة من المراكزالأوروبية في واحدة من البلاد الإفريقية المنكوبة، أني رأيت فتاة فرنسية تديرهذا المركز في ريعان شبابها لم يتجاوزعمرها الرابعة والعشرين، وعندما سألتها عن سبب وجودها هنا ذكرت أنها تقوم بأعمال الإغاثة والإشراف على هذا المركز، سألتها أين كانت من قبل، فذكرت أنها كانت في منطقة أكثرصعوبة بكثيرمن منطقة عملها الآن بدون كهرباء ولا ماء في جنوب السودان، ينتشرفيها الكثيرمن البعوض والحيوانات المفترسة وخشونة طباع الناس، سألتها لماذا هي هنا، فقالت من أجل خدمة الإنسانية، وهي لا تتلقى إلا راتبا بسيطا جدا كمصروف جيب.

ليقتد رجالنا بنسائهم في التضحية

لقد تذكرت تلك الراهبة الكاثوليكية التي تعمل في منطقة إنهامبان في موزمبيق، والتي زرتها أثناء المجاعة التي حلت بها في عام 1983، ويومها حددت قرية معينة لزيارتها فرفض حاكم المقاطعة رفضا مطلقا، وكأنما لدغته أفعى من ذكر اسم القرية، فطلبت منه وأصررت على أن أذهب إلى هذه القرية بالذات وقال أن الوضع الأمني يستدعي ألا تزورها، فقلت له اذن أنتم تعاملون المسلمين هناك معاملة سيئة ولا تريدني أن أطلع على ذلك فقال وهو ينتفض لا لا، قلت له هذا ما سأنقله إلى إخواني العرب والمسلمين، فقال اذا كان هذا رأيك فاعطني مهلة لمدة نصف ساعة، ولم أدرماذا يقصد بهذه المهلة .

بعد نصف ساعة جاءني رسول منه أن الحاكم ينتظرك، ووجدت عددا من السيارات ومعها أربعمائة جندي مسلح، قال إنهم لحراستك حتى الوصول إلى تلك القرية ولم أصدق عيني أن كل هذه القوات من أجلي، ولماذا ؟.

في الطريق رأيت آثار المتمردين الذين ثاروا على الحكومة ورأيت السيارات المحروقة، إذ يقوم هؤلاء المتمردون بمهاجمة أي شـيء يتحرك حتى ولو كانت هذه السيارات تحمـل طعاما لهـم هم بالذات وقد سـبق أن هاجمـوا قافلة فيها شـاحنة محملة بإسـمنت لمشـاريع اللجنة وطعام للتوزيع على المحتاجين في شهر رمضان، وقتلوا أربعة أشـخاص واستطاع داعيتنا وهو شـيخ من خريجي الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة الهرب والسـير في وسط الغابة حوالي 80 كيلومترا بملابسة الداخلية حتى وصل إلى المدينة بعد أن فقد كل أمتعته الشـخصية .

بعد أن وصلـت إلى القرية طلبوا مني أن أبقى في السـيارة، وتوزع الجنود ليحيطوا بالقرية من كل جانب، ثم سـمح لي بالنزول في وسـط هذه الحراسة المشددة إلي أقصى الحدود، وعندما نزلت وسرت إلى مركـز الإغاثة وجدت راهبة كاثوليكيـة ألمانية تعمل وتقيم هنـاك بصـورة دائمـة وبدون حراسة شـخصية لها، وشعرت بالألـم الشـديد لأننـا إذا لم نكن قـد بلغنا مبلـغ الرجال الغربيين فـي تضحياتهم مـن أجل دينهـم فلا أقل من أن نكون كنسائهم.!

لماذا يتشرد أبناء الشمال النيجيري المسلم تحت الجسور في لاجوس؟

بعد أن عاش نصف حياته بالضبط تحت جسر في أكبر مدينة في نيجيريا، لاجوس، يرى ليأوو سعدو نفسه «الوصي» على العديد من المشردين الآخرين الذين انضموا إليه هناك.

يعيش أكثر من 60 رجلاً الآن في مجتمع خارجي متماسك - أسفل جسرأوبالييندي المزدحم والصاخب فوقهم - حيث أثبت أن استئجار كوخ خاص به أنه باهظ التكلفة.

ينصح السيد سعدو الوافدين الجدد - غالبًا الشباب من المدن والقرى البعيدة - حول كيفية أن يكونوا على دراية بالشوارع في لاجوس السريعة الخطى، حيث من السهل الوقوع في الجريمة والمخدرات، ويقول للبي بي سي:عمري 60 عامًا وهناك شباب جاؤوا إلى هنا قبل بضعة أشهر أو بضع سنوات. أرى أنه من مسؤوليتي توجيههم، فمن السهل جدًا فقدان المسارهنا في لاجوس، وخاصة بالنسبة للشباب لأنه لا توجد عائلة تراقب خطواتهم».

مثل معظم أولئك الذين يعيشون تحت الجسر، يتحدث بلغة الهوسا، اللغة الأكثر انتشارًا في شمال نيجيريا.

وصل إلى هنا من بلدة زورمي الصغيرة في ولاية زامفارا الشمالية الغربية في عام 1994 - لكن كل من أصبح صديقًا لهم في ذلك الوقت إما ماتوا أو عادوا إلى مدنهم أو قراهم الأصلية. ويقول توكور جاربا، الذي بدأ العيش تحت الجسر قبل خمس سنوات، إن نصيحة السيد سعدو كانت لا تقدر بثمن وهو يحظى باحترام كبير من أولئك الذين يصلون لتجربة حظهم في المركز الاقتصادي النيجيري.

ينحدر الرجل البالغ من العمر 31 عامًا من ولاية كاتسينا في أقصى الشمال، على بعد حوالي 1000 كيلومتر. «ويقول: إنه مثل أخينا الأكبر لأنه كان هنا لفترة طويلة. نحن بحاجة إلى نصائحه لأنه من السهل الوقوع في مشاكل في لاجوس».

كاركاشين غادا

أطلق على المنطقة الآن اسم «كاركاشين غادا»، والتي تعني في لغة الهاوسا «تحت الجسر».

يقول السيد سعدو: «الأشخاص الذين يأتون إلى هنا يعرفون شخصًا يقيم هنا بالفعل أو لديهم جهة اتصال أخبرتهم عن كاركاشين غادا. عندما أتيت إلى هنا، كان هناك أقل من 10 أشخاص». ويقول آدمو ساهارا، الذي عاش في شقة بالقرب من كاركاشين غادا لأكثر من 30 عامًا، إن التشرد يتزايد في لاجوس. ويضيف: «انعدام الأمن والاقتصاد الفاشل جعل الكثير من الناس يفرون من شمال نيجيريا».

لا يخطط أقدم مقيم في كاركاشين غادا للعودة إلى زامفارا حيث تظل الفرص الاقتصادية هناك قاتمة مع تزايد عمليات الاختطاف واللصوصية. وقد أجبر هذا العديد من الناس على التخلي عن أعمالهم ومزارعهم حيث يخاطرون بالوقوع كرهائن من قبل العصابات التي تطالب بدفع فدية.

ولجعل الحياة مريحة قدر الإمكان، حصل السيد سعدو على مرتبة وبعض الفراش وخزانة خشبية وناموسية. وبذلك أصبح من بين الأثرياء حيث أن بعض الرجال الآخرين الذين يعيشون هناك ليس لديهم أثاث، ويتقاسمون حصائر النوم التي يفرشونها على الأرض. ولحسن الحظ، فإن خطر السرقة ضئيل، حيث يتواجد بعض «سكان» كاركاشين غادا عادة، إما للعمل أو للاستمتاع بأوقات فراغهم. ويستخدمون جميعًا حمامًا عامًا ومرحاضًا قريبًا بتكلفة 100 نيرة للمرة الواحدة. ومن النادر في كاركاشين غادا أن يتم الطهي - أو إشعال النيران، حتى في الشتاء -، حيث يشتري معظم سكانها الطعام من باعة الأطباق الشعبية المشهورة بين سكان الشمال.

«تقول بائعة طعام اسمها عائشة هادي: هذا أحد الأماكن في لاجوس حيث ترى عددًا كبيرًا من الناس من شمال نيجيريا، لذا أبيع الفورا [دقيق الدخن المخلوط بالحليب المخمر]. وخلال العقود الثلاثة التي قضاها في لاجوس، تقدم السيد سعدو من كونه ماسح أحذية إلى بائع خردة معدنية - يلتقط المعدن من الشوارع وورش العمل لصالح شركة تبيعه لإعادة التدوير.

يكسبه هذا العمل في المتوسط 5000 نيرة (3 دولارات أمريكية) في اليوم، وهو ما يتجاوز عتبة الفقر المدقع البالغة 1.90 دولارًا في اليوم ولكنه بالكاد يكفيه للبقاء على قيد الحياة. ويقول: «لا تنس أنني يجب أن أرسل أيضًا أموالاً إلى عائلتي في زامفارا كل أسبوع، لذا فهو صراع مستمر».

نصف مليون مشرد

لا أحد يعرف عدد الأشخاص الذين ينامون في شوارع لاجوس، لكن المنظمات غير الحكومية تقول إن عددهم يصل إلى نصف مليون.

في الأشهر القليلة الماضية، تعرض مجتمع كاركاشين غادا لضغوط شديدة من قبل فريق عمل البيئة في ولاية لاجوس. حيث يقوم ضباط الفريق بمداهمات عرضية لأنهم يرون أن الناس يعيشون هناك بشكل غير قانوني. يواجه المعتقلون غرامات تصل إلى 20 ألف نيرة (12 دولارًا أمريكيًا)، وهو دخل أسبوع للعديد من الأشخاص الذين يعيشون تحت الجسر.

يقول جاربا: «يأتون في حوالي الساعة الواحدة أو الثانية صباحًا لاعتقال الأشخاص الذين ينامون هنا. إلى أين يريدوننا أن نذهب؟».

وبالنسبة لأشخاص مثل السيد سعدو، فإن أي نوع من أنواع الإسكان في لاجوس غير ميسور التكلفة - حيث يكلف استئجار كوخ في مستوطنة غير رسمية حوالي 100 ألف نيرة (48 دولارًا أمريكيًا) في السنة، بينما في منطقة الطبقة العاملة، تكلف الشقة الصغيرة حوالي 350 ألف نيرة (220 دولارًا أمريكيًا) سنويًا.

والأسوأ من ذلك، أن العديد من أصحاب العقارات يطالبون بإيجار عام مسبقا، في ظل عدم وجود خطط من جانب الحكومة لتوفير المساكن ، ما يجعل أزمة تكاليف المعيشة تجعل الإسكان غير ميسور حتى بالنسبة لبعض الشباب.

يقول وهو مستلق على فراشه وسط ضجيج المركبات التي تمر فوق رأسه مباشرة.

لقد اعتدت بالفعل على صوت السيارات. إنه لا يؤثر على نومي على الإطلاق خاصة بعد يوم متعب.».

أغرب عادات أفراح إفريقيا

شرب المر وإظهار الحزن وعدم نظر العروس إلى الوراء

تتنوع عادات العرس الإفريقي وتختلف من منطقة لأخرى داخل البلد الواحد، لكن مع تنوعها وتمسك السكان بالحفاظ عليها، تبرز بعض العادات والطقوس الغريبة التي تصاحب تلك الاحتفالات.

تذوق المر والحلو قبل الارتباط

من التقاليد الغريبة في بعض المجموعات العرقية المنتشرة في نيجيريا والنيجر وبنين ما يسمى «تذوق العناصر الأربعة»، وفيه يتذوق العروسان النكهات التي تمثل المراحل المختلفة للزواج.

حيث يتذوقان معا شريحة من الليمون شديد الحموضة كناية عن خيبات الأمل التي سيواجهانها في حياتهما، ثم يرتشفان من الخل ليتذوقا مرارة الأيام التي يجب عليهما التغلب عليها في الأوقات الصعبة، ثم يأتي دور الفلفل الحار كعنصر ساخن أساسي لإضفاء الإثارة والعاطفة على العلاقة، وأخيراً يتذوقان ملعقة عسل شهي تعبيرا عن أنه بعد التجارب والمحن هناك الفرحة والفرج والأمل طالما كان الصبر سلاحهما.

طرق الباب

ومن عادات الزفاف الأصيلة في غانا عادة «طرق الباب» لطلب يد العروس، ولا يمكن أن يتم حفل الزفاف دون هذه الخطوة الأساسية.

ورغم أن العريس بصحبة عائلته يصل بيت العروس وفق موعد محدد ولحفل مُعد مسبقًا يقتصر فقط على العائلتين، إلا أنه من الضروري أن يجد الباب مغلقا وأن يقرع باب منزل العروس احتراما لعادة «طرق الباب».

وبمجرد دخول العريس وعائلته يتم تقديم الهدايا للعروس، ثم مناقشة تفاصيل الزفاف وبعد موافقة عائلة العروس، تبدأ الاستعدادات لحفل الزفاف.

المهر أساسي

تقديم المهر لا يزال من تقاليد الزفاف الإفريقية العريقة من أجل مساعدة عائلة العروس في الإعداد والتجهيزلحفل الزفاف. حيث تجتمع العائلتان للتفاوض بشأنه قبل

العـرس بفترة، وحسـب التقاليد فـإن المهر دليل على أن العريس قادر على إعالة زوجته والعناية بها بشكل صحيح.

ويمكن تقديم المهر نقدا أو ذهبا او ماشـية أوعقـارات أو أراضي زراعيـة أوحبوبا كما في بوركينافاسو.

جوز الكولا

في غامبيـا، إذا رغب رجل في الارتباط بامرأة عليه أولاً أن يرسـل إليها جـوز الكولا كتحية منـه وإعلان طلبه فـي الارتباط بهـا، حيث تلعـب تلك الجوزة دورا كبيـرا في العديد من تقاليـد الزفـاف الإفريقية، خاصـة في غرب إفريقيا.

كما تعد بالنسبة لبعض المجموعات العرقية فألا حسنا وترمز للاحترام والمحبة.

وفي حـال قبلت الفتـاة بهدية جـوز الكولا تلتقـي العائلتان فـي حفل خطوبـة ويتم «كسر جوز الكولا» تعبيرا من العائلتين على الاتفاق النهائي على الارتباط، وينتشـر هذا التقليد أيضا فـي نيجيريا وغانا وسـيراليون وليبيريا.

حفل الحناء

فـي كينيـا وتنزانيـا تحظى طقـوس حناء العـروس باهتمـام كبيـر ويمكـن أن تمتد ليومين أو أكثر، فهي فرصة لتتمتع العروس باهتمـام أسـرتها وصديقاتهـا مـن خلال عنايتهـم الفائقـة بـكل ما يعنـي راحتها وجمالها، وتتضمـن طقوس الحناء الحمامات المتنوعة ووصفات التجميل والعطور والزيوت التي تزيدها جمالا، بالإضافة إلى نقش الحناء على مناطق مختلف من جسدها كدليل على النقاء والخصوبة.

تنسيق الملابس

في مناطـق بغـرب إفريقيا يحـرص أصدقاء العريـس أو صديقات العـروس أو حتى أفراد من عائلتيهما على تنسيق الملابس وارتداء طقـم واحد بنفـس الأكسسـوارات واللون، وتسـمى هذه العادة «آسـو إيبـي» وكلمة «آسـو» تعنـي القمـاش و»إيبـي» تعني العائلـة، بالتالي يمكن وصف هذا الثوب بأنه «نسـيج عائلي» يتم ارتـداؤه للتأكيد على تقارب أفراد الأسـرة وتماسـكها، ولا يقتصر على وصيفات العروس وأصدقاء العريس بل يرتديه الإخوة وأبناء العم.

زفاف الزولو

قبل إقامـة حفل «زفاف الزولـو» في جنوب إفريقيا يجب على العريس وعائلته أولاً كتابة رسـالة إلى عائلة عروسـه المستقبلية، يبث فيها مشـاعره ويوضح نوايـاه ويطلب عقد اجتماع رسـمي بين العائلتين للتفاوض على اللوبولا (المهر).

بعـد فترة يقـوم أهـل العروس بالـرد على الرسـالة بتأكيـد الموعـد المحـدد أو تغييره إلى الموعـد الذي يناسـبهم. وبعد الاتفاق

تنظم العائلتان حفل زفاف يستمر عادة ثلاثة أيام ويبدأ يوم الجمعة، ففي هذا اليوم تذهب عائلة العريس إلى بيت أهل العروس ويبدأون خطوات الرقص الأولى ويغنون الأغاني التقليدية، ثم يلتحق بهم أهل العروس والمدعوون ويتواصل الرقص والغناء طيلة اليوم، وفي اليوم التالي يستمر حفل الزفاف بحضور جميع الأقارب والمدعوين، وفي يوم الأحد تنتقل العروس الى منزلها الجديد حيث يقام حفل الزفاف التقليدي المعروف بـ»أومابو».

إلى ذلك، يتوجب على العروس أن تتبع إرشادات دقيقة إن أرادت حياة سعيدة فحين تغادر إلى بيت زوجها عليها أن تغادر في الصباح الباكر وهي مغطاة بالكامل ولا يجب عليها النظر إلى الوراء، حتى لا تصاب بلعنة الحظ السيئ.

بينما ترتدي العروس في اليوم الأخير لها ببيت أهلها الملابس التقليدية مثل المآزر الجلدية الناعمة والقلائد والأكسسوارات التقليدية الإفريقية المتوارثة فيما يرتدي العريس قطعا مصنوعة من جلود الحيوانات المفترسة خاصة الأسد.

ومن التقاليد الغريبة لدى قبائل في الكونغو، عدم إظهار العروسين أي مظهر من مظاهر الفرح وألا يبتسما طيلة الاحتفال بهما مهما كانت الأجواء حولهما أجواء فرح وسعادة.

اجتماع اليوم السابع

في بوركينا فاسو تجتمع العائلتان في اليوم السابع بعد الزفاف احتراما لتقليد أصيل يقضي بأن تقوم العروس بإعداد أكلة تقليدية عبارة عن عجينة ذرة لذيذة تسمى «تو»، وفي الوقت نفسه وفي منزل والد العروس يتم ذبح خروف، يستخدم جزء من لحمه لصنع حساء، تحمله عائلة العروس مع بقية هدايا وتجهيزات بيت العروس من أثاث وأواني المطبخ، وبعد انتهاء السهرة تعود عائلة العروس إلى منزلها حاملة عظام الخروف لدفنها على طول الطريق، لجلب الحظ الجيد للعروسين.

إخفاء العروس واللباس الأسود

في موريتانيا تحرص صديقات العروس وأخواتها على إخفائها عن العريس ليلة الزفاف ليبحث بشتى الطرق عنها والتقصي عن مكان اختفائها بمساعدة أصدقائه، وأحيانا حين يفشل في إيجادها تساعده إحدى صديقاتها بكشف مكانها حتى يتواصل العرس في أجواء من الفرح. وترتدي العروس في موريتانيا اللباس الأسود ولا تكشف عن وجهها في الحفل!

المصدر : العربية

ما الذي بقي من إرث المسلمين الأفارقة في الأميركتين؟

كان وصول الإسلام إلى أمريكا من خلال بحارة مسلمون شاركوا في حملة كريستوفر كولومبوس عام 1492، يومها أجبر هؤلاء البحارة على اعتناق المسيحية، إلا أن الإسلام ظل حياً في وجدانهم على الأرجح.

لحق بهؤلاء البحارة العبيد الأفارقة، وبعضهم كانوا أيضاً مسلمين. ثم تزايد عدد المسلمين الأفارقة الذين نقلوا إلى الأميركتين خلال القرن الـ19. كانوا أكبر عدداً وأكثر تنظيماً في البرازيل والكاريبي، مما كانوا عليه في الولايات المتحدة. وفيما لاقى هؤلاء في الكاريبي وأميركا اللاتينية والبرازيل القمع السياسي العنيف وحملات متتالية لإعادتهم إلى غرب إفريقيا، فإن الجاليات المسلمة في الولايات المتحدة عانت في صمت واستطاعت النجاة مؤقتاً حتى بداية القرن الـ20، حينما صعد الإسلام مجدداً.

ويؤكد مايكل أ. جوميز، أستاذ التاريخ الإفريقي ودراسات الشرق الأوسط والدراسات الإسلامية في جامعة نيويورك وأحد رواد دراسات الشتات الإفريقي، في كتابه «الهلال الأسود: تجربة المسلمين الأفارقة وإرثهم في الأميركتين» (المركز القومي للترجمة/ ترجمة زكريا صادق الرفاعي) أن المسلمين الأفارقة الذين جُلبوا إلى المناطق الأنغلوفونية في كل من الكاريبي وأميركا الشمالية، حملوا معهم كثيراً من آرائهم وقيمهم. وكافأهم الإنجليز لاختلافهم عن الأفارقة الآخرين، في كونهم كانوا أقل تمرداً، ومن ثم تلقوا مستوى عالياً من التدريب في الأعمال المهنية التي شاركت بالضرورة في وصول المجتمعات المنحدرة من أصول إفريقية إلى طبقة مميزة، وهكذا فرض المسلمون أنفسهم على أرض الواقع بوصفهم مشرفين وموجهين، على نحو ما كان عليه محمد كعب، في جامايكا، وبلالي وصالح بلالي في الجزر البحرية لجورجيا. وكان للمسلمين في جامايكا وترينداد أملاكهم الخاصة، وكان منهم ملاك للعبيد. وكان للمسلمين، على ما يبدو، امتيازاتهم في سانت دومنيغو التي حكمت من جانب قوى أوروبية أخرى ليس لديها تاريخ حربي طويل مع القوى الإسلامية.

وجود مبكر

تضمن القسم الأول من الكتاب خمسة فصول شملت عدداً من القضايا، منها طبيعة الأقليات العرقية التي جلبت إلى الأميركتين وكانت في معظمها من غرب إفريقيا، ومن بينهم مسلمون. ولاحظ المترجم أنه على الرغم مما لحق بكثير من الوثائق المتعلقة بتجارة العبيد عبر الأطلسي من دمار متعمد من جانب بعض الدول، فإن المؤلف تمكن من استحضار الوجود الإسلامي في الكاريبي، في جامايكا وترينداد وسانت دومنيغو وباهيا. كما رصد الوجود

الإسلامي المبكر في نيويورك من خلال نشاط شركة الهند الغربية الألمانية. ورصد المؤلف تركز الوجود الإسلامي في أميركا الشمالية بأعداد كبيرة على امتداد شواطئ جورجيا وجنوب كارولاينا وتجربة المسلمين في الحفاظ على تراثهم جيلاً وراء جيل. كما قدم في ذلك القسم معلومات جديدة عن أسلاف المسلمين عموماً ما اعتبر مثالاً حياً على استمرارية الإرث الإسلامي المبكر.

مشروع كبير

لاحظ المؤلف أن الأحداث دلت على أن المسلمين انتظموا في الثورة ضد فرنسا وقدموا بعض القادة في ثورة هايتي عام 1791، ورأى أن الأحداث في سانت دومنيغو لم تسمح بوجود شكل تعرف به الجماعات المسلمة على غرار صورتهم في ترينداد. وغالباً ما قورنت تجربة المسلمين في العالم الأنغلوفوني مع إخوانهم في الدين المتحدثين بالبرتغالية والإسبانية وقد تعزز الفخر العرقي واستقوى بسبب تمييز البيض والصور السيئة من الغطرسة الجماعية والتي لا يزال صداها سارياً حتى اليوم، ومع ذلك فمن الخطأ الاستنتاج بأن المسلمين كانوا منعمين بالامتيازات من قبل الإنجليز والأميركيين، وأن المكان صار هو اختيارهم الرئيس، إذ كانت هناك محاولات من جانب كثير منهم للعودة إلى غرب إفريقيا، وقد نجح بعضهم في ذلك في عامي 1733 و1829 على التوالي.

فترات العبودية

وخلص في السياق ذاته إلى أن المسلمين مارسوا خلال فترات العبودية في ترينداد وشواطئ جورجيا طقوسهم الدينية بلا مواربة وشكلوا جالية مهمة، والأمر نفسه كان في باهيا قبل ثورة عام 1835 عندما دفعت القوى الرجعية الدين للاختباء تحت الأرض. ومع ذلك فربما كان المسلمون في ريو دي جانيرو أقل قيوداً فكان بوسعهم شراء الكتب الإسلامية، بينما اضطر آخرون إلى إخفاء عقيدتهم والتظاهر بأنهم مسيحيون. وأوضح أن التنافس مع الديانات الإفريقية الأخرى، وأيضاً المسيحية كان منهكاً، ومع ذلك فغالباً ما تسربت جوانب من الإسلام للطقوس الدينية الأخرى مثل تقاليد اللوشومي أو الناغو في كوبا أو البرازيل، أو في تقديم الطقوس المسيحية على شواطئ جورجيا، وعلى أية حال احتفظ الإسلام بتماسكه في بيئات معادية (أو مغرية).

ولاحظ كذلك أن تنقل الإسلام في الأميركتين كان منحصراً في الأفارقة بالمولد وأسرهم، والإقبال على الإسلام حدث بالفعل، ولكن الإعلان عنه كان توجهاً خاصاً باعتباره شأناً داخلياً ومبدأ تنظيمياً بعيداً من غير المسلمين. وعلى أية حال فقد انتقل وعي المسلمين في ترينداد إلى القرن الـ20 ومضى قدماً في البرازيل في القرن الـ21، على رغم القمع العنيف الذي تعرضوا له في باهيا عقب الثورات غير الناجحة في القرن الـ19، بحسب المؤلف. كما كان هناك أيضاً مظهر ثقافي للإسلام ونوع من الوجود الممتد لهوية «المالي» حتى الجزء الأخير من القرن الـ20، وليس واضحاً إلى أي مدى مورست طقوس الإسلام من قبل أحفاد الأفارقة من السكان حتى منتصف القرن الـ20 في البرازيل، ولكن يبدو أن أتباعه صاروا قلة عددية بحلول عام 1980.

المصدر : اندبندنت

رحلة في دروب العطاء مع العون المباشر

بدأت في السودان، ثم رواندا، وما بينهما من مواقف، ومشاعر، كانت وما زالت وقودًا لمسيرتي في ميادين العمل الإنساني.

كانت البداية في 2008، حينما كنت مشاركًا في مؤتمر علمي بالجامعة، وكُلّفت بتلاوة القرآن الكريم في الجلسة الختامية، وشاء الله أن يكون الأخ الفاضل نبيل التركيت، نائب مدير عام العون المباشر حينها يحضر المؤتمر، وبعد انتهاء الجلسات، أقبل علينا الأستاذ نبيل وسلّم علينا، وزكاني أستاذي أمامه، ثم عرض عليّ الأستاذ نبيل فرصة الانضمام إلى العون المباشر، وهو عرض قبلته بكل سرور.

خلال هذه المسيرة، شاهدت عن قرب كيف تتحول الزكاة والصدقات إلى فرص تعليم، ورعاية صحية، ومشاريع مياه، وكفالة أيتام. وشهدتُ فرحة اليتيم عند تلقيه الزي المدرسي الجديد، ودموع أم فقيرة وهي تدعو لمن ساعدها على تجاوز أزمة، وابتسامة مريض عاد له الأمل بالحياة. واليوم، وبعد أكثر من 14 سنة في ميادين العمل الميداني، أقول بكل فخر: العون المباشر ليست مجرد جهة عمل، بل مدرسة حياة.

رمضان في المخيم

دمعة شكر لا تُنسى في شهر رمضان المبارك المنصرم 1446 هـ - 2025 م، كنا في قلب معسكر اللاجئين بمنطقة ماهاما في محلية كريهي بالمحافظة الشرقية لدولة رواندا، حيث نفذنا مشروع إفطار صائم وتوزيع زكاة الفطر لصالح اللاجئين السودانيين بالمعسكر. كانت حرارة الشمس تلفح الوجوه، لكن دفء القلوب كان أكبر، وأثناء توزيع زكاة الفطر - المتمثلة في أكياس الأرز لكل أسرة - اقتربت مني سيدة مسنة تحمل كيس الزكاة بصعوبة، وعيناها تلمعان بالدموع. قالت لي بصوت متهدج: «يا ولدي .. لم نكن نظن أن أحدًا يتذكرنا ونحن بعيدون عن بلادنا وبيوتنا، لكن الله أرسل إلينا من أهله من لم ينسونا ، ثم رفعت يديها إلى السماء، ودعت دعاءً مؤثرًا هزّ مشاعري: «اللهم اجزهم خيرا، وارزقهم كما رزقونا، واربط على قلب كل يتيم جبروا خاطره. »

في تلك اللحظة، شعرت أن كل التعب وكل الجهد خلال أيام المشروع، بل كل سنوات العمل في الميدان، قد تجمّعت لتتجسد في دمعة شكر صادقة من هذه الأم اللاجئة.

موقف لا يُنسى مع أحد الأيتام

في إحدى المرات، وبينما كنت أتابع توزيع الحقائب المدرسية في بداية العام الدراسي، شدّني يتيم صغير يقترب بهدوء من زاوية الصف، كان يحمل الحقيبة الجديدة بكلتا يديه، وكأنها كنز عظيم.

اقتربت منه وسألته عن اسمه، فقال بصوت خافت: «اسمي سليمان، وهذه أول مرة أمتلك حقيبة مدرسية حقيقية. ». ابتسمت له وسسألته: «وأين كنت تضع كتبك من قبل؟ »، أجابني بعفوية مؤلمة: «كنت ألفّ كتبي في كيس نايلون... وأحيانًا أضعها تحت قميصي كي لا تبللها الأمطار. »

توقفت للحظة، وقد بللت عيناي الدموع، ليس فقط تأثرًا بكلامه، بل فخرًا بأننا في العون المباشر كنا جزءًا من هذا التحوّل في حياة طفل يتيم، رأيت في عينيه شعورًا عظيمًا بالكرامة والفرح، وكأن العالم من حوله تغيّر. ومنذ ذلك اليوم، أصبح سليمان من أكثر الطلاب نشاطًا والتزامًا، وفي نهاية العام كان من الأوائل في فصله.

هذا الموقف علّمني أن ما قد نراه نحن شيئًا عاديًا- كحقيبة أو زي مدرسي- قد يكون لأحدهم حلمًا تحقق، وكرامة استُعيدت، وأملاً جديدًا في الحياة.

هذه رسالة لكل زميل وزميلة في العون المباشر قد لا نملك رفاهية الوقت أو الراحة، لكننا نملك رفاهية الأثر، ذلك الأثر الذي يتردد صداه في الأرض والسماء مع كل دعوة، وكل دمعة فرح، وكل يد ممتنة. واصلوا، فأنتم حيثما يجب أن تكونوا.

أسأل الله أن يبارك في جهود كل الزملاء والزميلات، في المكتب الرئيسي وفي الميدان، وأن يديم علينا هذه النعمة العظيمة: خدمة الإنسان لوجه الله.

علي عبدالرحمن حسن

جبال القمر آخر الأنهار الجليدية في إفريقيا في طريقها للضياع

جبال رونزوري هي مجموعة جبلية تقع شمالي خط الاستواء مباشرة في القسم الشرقي من إفريقيا الوسطى، وتمتد بين بحيرة ألبرت وبحيرة إدوارد على الحدود بين أوغندا والكونغو الديمقراطية.

يبلغ طول السلسلة 120 كم وعرضها 65 كم . وبها ست قمم مغطاة بالثلوج، أعلاها قمة مارجريتا ويبلغ ارتفاعها 5,109م. والسلسلة ليست بركانية ولكنها تتكون من صخور قديمة خرجت من قشرة الأرض.

كانت الشعوب القديمة تسميها جبال القمر، وكان أول من استخدم هذا الاسم الجغرافي السكندري بطليموس في خريطته. وتغذّي الثلوج الذائبة من هذه الجبال بعض روافد النيل البعيدة. وتُعد هذه الجبال واحدة من أكثر المناظر الطبيعية عزلةً وجمالاً في العالم.

كان هنري مورتون ستانلي أول أوروبي يرى هذه الجبال عام 1889م، واستخدم لوصفها اسمها المحلّي رونزوري (أي صانعة المطر). وهي مصدر حيوي للمياه الذي يعيش عليه شعب الباكونزو المحلي.

في سنة 2012 كان الجليد يغطي أحدها وهو جبل سبيك ، وبحلول عام ٢٠٢٤، بقي الجليد على قمته، ولكن ليس بما يكفي لتصنيفه نهرًا جليديًا. لقد تآكلت

أعلى ثلاث قمم في جبال روينزوري - سبيك، وبيكر، وستانلي - بشدة بسبب أزمة المناخ، ولم يبقَ سوى نهر ستانلي الجليدي.

بعثة علمية استكشافية

مؤخرا أرسلت هيئة الحياة البرية في أوغندا (UWA)، فريقا متخصصا لرسم خريطة للأنهار الجليدية في جبل ستانلي. قادت الحملة مؤسسة «برشِرش» الخيرية للمناخ، بالتعاون مع اليونسكو وهيئة المياه الأسترالية ، لتسجيل ما تبقى من الجليد، وإنشاء نموذج ثلاثي الأبعاد للأنهار الجليدية، وتركيب معدات تُمكّن السكان المحليين من رصد التغير.

أثبتت المعرفة الدقيقة لمجتمع باكونزو المحلي بالتضاريس أهميتها البالغة للحملة. فقد عاشوا طويلاً عند سفوح سلسلة الجبال، ويعتبرون الأنهار الجليدية مقدسة. لأن الجليد حسب اعتقادهم هو المكان الذي يعيش فيه إله باكونزو، كيثاسامبا. وعلى مدى قرون، أثّر هذا الارتباط الروحي على كيفية تفاعل شعب باكونزو مع البيئة، مما عزز الحفاظ على الموارد الطبيعية واستخدامها المستدام.

يمر مسار صعود نهر روينزوري عبر بحيرة بوجوكو، وهي واحدة من عدة بحيرات تشكلت جزئيًا وتجددت بمياه ذوبان الأنهار الجليدية. سلسلة الجبال هي أعلى وأطول مصدر لنهر النيل، و يعتمد عليها 5 ملايين شخص، بمن فيهم شعب باكونزو.

أُدرجت حديقة جبال روينزوري الوطنية ضمن قائمة اليونسكو للتراث العالمي عام ١٩٩٤ لجمالها وأنواعها النادرة ووفرة نباتاتها وحيواناتها.

يتكون الفريق من علماء ومرشدين محليين، ومنهم كلاوس ثيمان الذي ابتكر طريقة لتتبع تراجع الأنهار الجليدية باستخدام التصوير الفوتوغرامتري عالي الدقة من طائرات بدون طيار وتحليل مقارن من البعثات الاستكشافية السابقة.

كما استُخدمت تقنية تريمبل الجغرافية المكانية لالتقاط نقاط البيانات، بينما استخدمت شركة سيفيستر رادارًا يخترق الأرض لالتقاط بيانات العمق.

بحلول عام ٢٠٢٤، انحسر النهر الجليدي على جبل ستانلي. وكشفت بيانات مشروع الضغط عن فقدان ٢٩.٥بالمائة من مساحة السطح بين عامي ٢٠٢٠ و٢٠٢٤.

سيتأثر الجيل القادم من شعب باكونزو بشدة بفقدان الأنهار الجليدية. تقول ماسيريكا: «سأخبر ابني كم كان جميلاً وجود الثلج على نهر روينزوري مصدر رزقنا... سيكون ذلك مؤسفاً، لكنني سأشجعه على الانخراط في أنشطة الحفاظ على البيئة كبديل للثلج، الذي كان موردنا في عصرنا».

المصدر : جارديان

اسطورة نهر بودو الذي اغتسل فيه عبيد إفريقيا لأخر مرة قبل نقلهم إلى أمريكا

يزور سكان ساحل العاج وغرب إفريقيا عامة نهربودو الذي يحمل رمزية تاريخية ليغتسلوا فيه من أجل التخلص من المعاناة وسوء الحظ والأرواح الشريرة، وينقلون قارورات مياه منه ليغتسل بها باقي أفراد عائلاتهم وأصدقائهم.

يقع النهر في كانغا نيانزي شمال ساحل العاج، وطريق الوصول إليه صعب ووعر ويستلزم السيرعلى الأقدام لمسافة طويلة، لكن المؤمنين بأسطورة هذا النهرلا يجدون صعوبة في الأمر بل يرون أن ذلك يذكرهم بما تعرض له أسلافهم من معاناة حين تم نقلهم سيرا على الأقدام من مراكز تجميع العبيد إلى الساحل على المحيط الأطلسي ومنه نحو أميركا.

الأسطورة

وباعتبارها من أهم مسارات العبيد بإفريقيا قبل نقلهم إلى أمريكا توارثت الأجيال أسطورة حول النهر تقول أن الأسرى الذين تم اعتقالهم أو شراؤهم من أسواق النخاسة بمناطق متفرقة من إفريقيا مروا عبر قوافل التجارة من هذه المنطقة واغتسلوا بهذا النهر الذي ساعدهم على تجاوز معاناتهم وخفف عنهم آلام العبودية وصعوبة الطريق الذي قطعوه مشيا على الأقدام.

يقول الباحث السينغالي ممادو تراويه إنه قبل 400 عام، كان العبيد يغتسلون للمرة الأخيرة في نهر بودو المقدس من أجل التخلص من آلام رحلتهم الطويلة واستعدادا لحياة أخرى.. وبذلك تكون مياه النهرآخر مياه إفريقية يلمسها هؤلاء العبيد قبل نقلهم لأمريكا".

ويضيف في حديثه لـ "العربية نت"

"الأسطورة تؤكد أن مياه النهر ساعدت على شفاء جراح هؤلاء الأسرى وجعلتهم ينسون حياتهم الماضية وطريقة نقلهم لأسابيع سيرا على الأقدام..فاغتسالهم الأخير قبل تسليمهم لتجار العبيد مقابل البضائع ساعدهم على نسيان كل ما عانوا منه".

ويشيرإلى أن الإقبال حاليا على الاغتسال في النهر الذي يصفونه بإنه لا ينضب، يرجع بالأساس إلى تاريخ المنطقة وما يميزها باعتبارها مركزا لتجميع العبيد وسوقا لتجارة الرقيق في البلاد، ويضيف "لا يزال هذا الماضي يميز المنطقة حتى أن اسمها الذي يعني في اللغة المحلية حاوية لغسل العبيد، يجعلها أسيرة ماض يرمي بظلاله على نظرة السكان لهذه المنطقة ولنهرها الذي لا ينضب".

ويقول إن هذه المنطقة هي أول مكان في ساحل العاج يتم الاعتراف به كذكرى للعبودية وتم إدراجه كجزء من مشروع "مسارات العبيد" الذي أطلقته اليونسكو ويدرج الأماكن التاريخية لمرور العبيد في مختلف البلدان الإفريقية.

طقوس التطهير

يمارس زوار نهر بودو حاليا ما يعرف بـ "طقوس التطهير" من آلامهم ومعاناتهم بشكل يشبه ما كان يفعله أسلافهم الذين أسروا وأرسلوا كعبيد إلى أميركا قبل أربعة قرون، حيث يغتسل الرجال بنثرالمياه على أجسادهم فوق الصخورعلى حافة النهر، فيما تجتمع النساء في مجموعات ليغتسلن في النهر وهن ينشدن أغاني حزينة عن مياهه ورحلة الرحيل بلا عودة. ويسود الاعتقاد أن طقوس التطهير التي تجري في نهر بودو تعالج الأمراض النفسية وتخفف من الآلام الجسدية كما انها تدرأ سوء الحظ والعين الشريرة.

كتشاوة .. المسجد الذي حوله الفرنسيون إلى كنيسة وذبحوا فيه 4 آلاف مسلم

يعد مسجد كتشاوة واحدا من نماذج العمارة الإسلامية البديعة التي تعود إلى العهد العثماني بالجزائر، " 1515 - 1830، وهو جوهرة العاصمة الجزائرية وأشهر معالمها، وشاهد على أحداث أبرزت وحشية الاستعمار الفرنسي.

شُيد المسجد عام 1520 ميلادية على يد والي الجزائر خيرالدين بربروس، وجدده حسن باشا ووسعه عام 1794، و"كتشاوة" كلمة تركية تعني "ساحة العنزة" بالعربية وسمي المسجد بهذا الاسم نسبة إلى السوق التي كانت موجودة بالساحة المقابلة له. وبني المسجد على شكل مربع، وله مدخل أمامي وآخر خلفي، وترتكز القبة والأروقة على ستة عشر عمودًا من الرخام بداخله، وكانت ميضأته منقوشة بالزخارف، في حين زيّن الرخام النفيس جوانب المنبر، وانتشرت على الجدران كتابات بديعة لآيات قرآنية بيد الخطاط إبراهيم الجكرتي.

مجزرة دموية وكنيسة

بعد عامين من احتلال فرنسا للجزائر الذي بدأ عام 1830 واستمر لمدة 132 عاما، أمر قائد قوات الاحتلال الفرنسي الجنرال دو روفيجيو بتدميرالمسجد وحرق المصاحف الموجودة فيه، و تحويل جزء منه إلى اسطبل للخيول، في محاولة لطمس الهوية الجزائرية، وتجريدها من مقومات الثقافة العربية والإسلامية.

لم يكتف الفرنسيون بالحرق والتدمير، إنما بقرارمن الجنرال نفسه، تم تحويل المسجد إلى كاتدرائية، وهوما اعتبره الجزائريون انتهاكا وقحا لحرمة الدين الإسلامي، وخرج الآلاف منهم احتجاجا على هذا القرار المتعسف، واعتصم منهم نحو 4 آلاف داخل المسجد لمنع الجنود الفرنسيين من تحقيق مأربهم وتحويله إلى كنيسة. لم يردع هذا العدد الكبيرمن المعتصمين داخل المسجد الجنرال روفيجيو من تحقيق هدفه بأي وسيلة مهما بلغت وحشيتها،

فأمر بإبادة جميع من بالمسجد في مجزرة دموية، لتُبنى على دمائهم كاتدرائية سانت فيليب، التي صلى المسيحيون بها لأول مرة، يوم 24 ديسمبرعام 1832، بمباركة ملك فرنسا لويس فيليب الذي أرسل الهدايا الثمينة إلى الكنيسة الجديدة، في حين أرسل البابا جريجورالسادس عشر تماثيل للقديسين.

رمز التحرير

تغيرت ملامح عمارة مسجد كتشاوة بين سنوات 1844 و1868، حيث طالته العديد من عمليات التعديل لتلائم وضعه الجديد ككنيسة، وأصبحت عمارته مزيجا من الفن البيزنطي والروماني والإسلامي، واختفت معالمه الأصلية ولم يتبق منها سوى الميضأة والمنبر والأعمدة الرخامية. وكان قبل ذلك قد استخدم مخزنا للسلاح وسكنا لكبارالأساقفة فضلا عن تعرضه للحرق والتدميرأكثر من مرة.

ظلت كاتدرائية سانت فيليب مفتوحة حتى استقلال الجزائرعام 1962، ليتم بعد ذلك إعادة افتتاحها كمسجد، ويصبح كتشاوة أحد رموز التحرير، وأدى الجزائريون صلاة الجمعة الأولى فيه بعد الاستقلال يوم 5 يوليو عام 1962 والتي أمَّ المصلين فيها الشيخ البشير الإبراهيمي، من مؤسسي جمعية العلماء المسلمين بالجزائر.

طقوس رمضانية

يرتبط مسجد كتشاوة ببعض الطقوس الرمضانية، حيث يحرص رواده خلال الشهر الكريم على قراءة "الراتب" الذي يتلون فيه جزءا من القرآن قبل صلوات الظهر والعصروالمغرب والعشاء في جماعة، ومن التقاليد الشهيرة بالمسجد أيضا في رمضان، عقد ندوة كل جمعة بعد صلاة العصر يحاضر فيها كبارعلماء الدين بالجزائر حول كل ما يهم المسلمين في شؤون دينهم ودنياهم، بالإضافة إلى برنامج سنوي لتحفيظ القرآن للنساء والأطفال.

في عام 2007، أغلقت الحكومة الجزائرية المسجد، إثر زلزال ضرب مدينة بومرداس شرق العاصمة، الأمر الذي شكل تهديدا لأساساته، وبدأت عملية ترميمه عام 2014 تحت إشراف الوكالة التركية للتنسيق والتعاون "تيكا"، بالشراكة مع الحكومة الجزائرية.

وقد شارك في عملية الترميم التي استغرقت نحو 3 سنوات، وبلغت تكلفتها نحو سبعة ملايين يورو، فريق مكون من أساتذة ومهندسين أكاديميين وحرفيين في مجالات الخط والزخرفة، ليستعيد المسجد بهاءه كتحفة معمارية بديعة، وأعيد افتتاحه في ديسمبر عام 2017.

المصدر : https://pharostudies.com

خلاوي المريدية ملاذ آمن للمهاجرين السنغاليين إلى جزر الكناري

في مبنى من ثلاثة طوابق في حي سكني في غران كناريا في جزر الكناري، يجلس أكثر من اثني عشر فتى سنغاليًا مراهقًا يرتدون أثوابًا ملونة وفضفاضة في دائرة، يرددون الأدعية بخشوع. خلفهم، تجلس فتيات مغطيات رؤوسهن، يصلين على شرفة الطابق العلوي، تُحضّر وليمة من الأرز الساخن واللحم ومرق الخضار.

معظم الشباب هم من طالبي اللجوء، يعيشون في مراكز احتجاز قد تكون الظروف فيها قاسية، وفقًا لمنظمات حقوق الإنسان الإسبانية.

شكّل السنغاليون نسبة كبيرة من العدد القياسي للمهاجرين الوافدين إلى جزر الكناري العام الماضي 2024. والذي وصل إلى ما يقرب من 47,000 شخص إلى الأرخبيل الإسباني عبر طريق الهجرة الأطلسية المميت بشكل متزايد من إفريقيا.

البحث عن الانتماء

يأتي العديد من المراهقين إلى "الدهيرة"(الزاوية أو الخلوة) لإيجاد شعور بالانتماء للمجتمع وتخفيف قلقهم، مع ذلك، في هذا المنزل، يرى المراهقون أنفسهم ببساطة طلابًا، أي تلاميذ للطريقة المريدية - وهي طريقة صوفية سنغالية.

تقول مامي ديارا، البالغة من العمر 18 عامًا، والتي وصلت إلى الجزيرة الإسبانية قبل عام وتقيم في مركز احتجاز خاص بالنساء: " عندما نأتي إلى هنا نشعر وكأننا قد عدنا إلى السنغال".

يشكل المريديون حوالي 40 بالمائة من سكان السنغال ذات الأغلبية المسلمة، وهم ثاني أكبر جماعة من بين عدد قليل من الطرق الصوفية المتنافسة، والتي يعود تاريخها إلى القرن السابع عشر، عندما لجأ السكان المحليون إلى الطوائف الصوفية بأعداد كبيرة لتنظيم صفوفهم ضد الاستعمار الفرنسي. حيث دعا مؤسس الجماعة أمادو بامبا إلى المقاومة سلميا، وبالرغم من ذلك تم نفيه أولاً إلى الغابون، ثم إلى موريتانيا. وفي كل عام، يُحيي أربعة ملايين شخص

ذكرى نفي بامبا في رحلة حج إلى مدينة توبا السنغالية، مقر الجماعة.

حلقات المريد، أو "الدهائر"، مثل تلك الموجودة في غران كناريا، هي في جزء منها مدرسة وفي جزء منها شبكة اجتماعية، تربط بين الناس ذوي الولاءات المشتركة برباط عائلي متين. ما يجعل الجماعة، التي تضم رئيسين سابقين كأعضاء فيها، ذات نفوذ سياسي.

عند عودته من المنفى اكتسب بامبا تبجيلاً كبيرا، مما يعني أن المريدين يعتبرون الهجرة أمرًا مقدسًا، كما يقول الشيخ بابو، أستاذ التاريخ في جامعة بنسلفانيا .

ولذا يسعى العديد من السنغاليين إلى الهجرة، لكسب المال وإرساله إلى الوطن، ولكن بالنسبة للمريدين، هناك حافز روحي إضافي وضمان شبكة أمان أينما ذهبوا.

قوة اقتصادية

اكتسبت الدهيرة من باريس إلى نيويورك آلاف المتابعين الذين يرسلون مبالغ طائلة إلى توبا كل عام لصيانة المسجد الكبير، أحد أكبر المساجد في إفريقيا.

يقول بابو إن قوتهم الاقتصادية تعني أنهم يشكلون قوة بشكل متزايد، وهو موضوع شائك بالنسبة للشيوخ في توبا الذين يخشون تضاؤل نفوذهم. فقد أقامت إحدى الدهائر في إيطاليا مهرجانًا ماراثونيًا للدعاء لمدة ثلاثة أيام، ويعيد آخرون تنظيمه في أماكن أخرى، حتى في السنغال. وبنى آخرون مستشفىً ضخمًا لتوبا في إسبانيا.

يربط المرابطون بين العالمين، وهم معلمون دينيون يزورون الدهائر دوريًّا في الخارج، يقدمون النصائح الروحية ويتلقون التبرعات. في دور غران كناريا، تقع هذه المهمة على عاتق عبدو فال. الذي يفخر بإنه من سلالة إبراء فال، أحد أكثر أتباع بامبا المحبوبين.

تستخدم "الدهيرة" الأموال لتوفير الطعام والمأوى المؤقت للمحتاجين؛ بينما يعود الباقي إلى توبا. في العام الماضي، ساهمت المجموعة بمبلغ 25,000 يورو من إجمالي 150,000 يورو أُرسلت من إسبانيا.

يقول باباغاي رئيس طائفة المريدين في غران كناريا :، إن الحاجة إلى الطائفة مضاعفة في جزر الكناري نظرًا لآلاف السنغاليين الذين يسعون جاهدين للحصول على أوراق إقامة أو وظائف بعد رحلتهم الشاقة من البر الرئيسي الإفريقي.

معضلة أوراق الإقامة

إلى جانب مشكلة اكتظاظ مراكز اللجوء، يخشى الأطفال بلوغ سن الثامنة عشرة، حيث يفقدون حقهم في الحصول على الدعم الحكومي. يقول غاي إنه يسعى جاهدًا لمنحهم "راحة البال".

على مقربة من "الدهيرة"، يجلس ثلاثة طلاب ذكور على مقعد في الحديقة، ملتصقين بهواتفهم. المراهقون، جميعهم طالبو لجوء، في سن الثامنة عشرة تقريبًا، وهو السن الذي يخشونه. يجتمعون هنا أسبوعيًا مع آخرين للصلاة وتناول الطعام، كما يقول أحد الفتيان، وهو يرفع نظره عن هاتفه للحظة وينزع سماعات الرأس.

ويقول الطالب، الذي وصل بالقارب قبل عام وبلغ الثامنة عشرة مؤخرًا، عن اجتماعاتهم الأسبوعية: "هذا يجعلني أشعر بالهدوء، وأنسى همومي. ليس لديّ أوراق إقامة، مما يجعل الحصول على عمل أمرًا صعبًا. هذا يقلقني حقًا".

تنتقد لويلة سيد أحمد نداي، محامية الهجرة المقيمة في جزر الكناري، إجراءات اللجوء في إسبانيا.

تقول نداي: "في سن الثامنة عشرة، تقول السلطات الإسبانية إن طالبي اللجوء لم يعودوا بحاجة إلى أي شكل من أشكال الوصاية لأنهم يُعتبرون بالغين، وقد تخلت عنهم الحكومة وتركتهم ليعتمدوا على أنفسهم".

في "الدهيرة"، تستمر التلاوة حتى وقت متأخر من المساء، فتنشر الهدوء والسكينة في أرجاء المكان. قريبًا، سيضطر الطلاب إلى حزم أمتعتهم والعودة إلى مراكز احتجازهم. سيستغرق الأمر أسبوعًا قبل أن يجتمعوا هنا مرة أخرى كمجموعة، لكن أبواب "الدهيرة" مفتوحة دائمًا، كما يقول غاي.

جارديان

نزاعات أراضي الشاي بكينيا تهدد الاقتصاد بسبب الإرث الاستعماري البريطاني

يشهد قطاع الشاي في كينيا تحديات متنامية في ظل تصاعد النزاعات المرتبطة بملكية الأراضي، لا سيما في مناطق الإنتاج الزراعي التي لطالما شكلت ركيزة أساسية للاقتصاد المحلي.

وتسلّط هذه النزاعات الضوء على أزمة أوسع تتعلق بحقوق الملكية التي تعود جذورها إلى الحقبة الاستعمارية البريطانية، وسط مطالب متزايدة بإعادة توزيع الأراضي بشكل عادل.

أحدث تطورات النزاع

في مشهد يعكس حدة التوترات، اندلعت مواجهة في منطقة ناندي بين سكان محليين وإحدى الشركات البريطانية المالكة لمزارع الشاي. وقد استولى أكثر من 100 شخص على نحو 350 فدانا من الأراضي المملوكة لشركة «إيسترن بروديوس كينيا»، التابعة لمجموعة استثمارية بريطانية. وتقول الشركة إنها كانت قد منحت للمجتمع المحلي في عام 1986 ما قدره 72 هكتارا كمبادرة تنموية، وليس 222 هكتارا كما يدعي السكان. في حين يرى السكان أن هذه الخطوة لم تكن كافية لتعويضهم عن الأراضي التي سُلبت منهم خلال الحقبة الاستعمارية. ويمتد النزاع إلى تاريخ طويل من المصادرة القسرية للأراضي خلال الاستعمار البريطاني، حين استحوذت السلطات الاستعمارية على مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية، بما فيها أراضٍ خصبة صالحة لزراعة الشاي.

وبعد الاستقلال، لم تُحل قضايا توزيع الأراضي بشكل جذري، وبقيت مساحات واسعة منها تحت سيطرة شركات أجنبية أو كبار ملاك الأراضي، مما أبقى جذوة الغضب مشتعلة لدى المجتمعات المحلية.

تصاعد وتيرة العنف

حادثة ناندي ليست استثناء، بل تأتي ضمن سلسلة من الحوادث المتكررة التي

استهدفت مزارع شاي مملوكة لأجانب في السنوات الأخيرة.

فقد لجأ المزارعون المحليون إلى الاعتصامات والاقتحامات، مطالبين باسترجاع أراضٍ يعتبرون أنها انتُزعت منهم ظلما. وهذا التصعيد، الذي تراوح بين الاحتجاج السلمي والعنف، يُنذر بتداعيات خطيرة على صناعة الشاي التي تُعد أحد أعمدة الاقتصاد الكيني.

استثمارات أجنبية تحت الضغط

أثارت هذه التطورات قلق الشركات الأجنبية العاملة في قطاع الزراعة، وعلى رأسها الشركات البريطانية، التي باتت تواجه ضغوطًا متزايدة لإعادة النظر في طريقة تعاملها مع المجتمعات المحلية، ويتساءل العديد من المراقبين عن مستقبل الاستثمارات الأجنبية في كينيا في حال استمرت هذه التوترات دون حلول حقيقية .

وفي خضم هذه التوترات، تبرز الحكومة الكينية كلاعب محوري في إدارة الأزمة. ورغم تبنيها سياسات تهدف إلى إعادة توزيع الأراضي منذ الاستقلال، فإن التنفيذ تعثّر بفعل الفساد، وضعف التنسيق المؤسسي، وغياب الإرادة السياسية أحيانا. ومع تصاعد المطالب، تواجه الحكومة تحديًا حرجًا يتمثل في ضرورة إيجاد توازن بين ضمان حقوق المزارعين المحليين، والحفاظ على مناخ جاذب للاستثمار.

نقطة مفصلية لمستقبل القطاع

يتقاطع هذا النزاع مع تساؤل جوهري: كيف يمكن تحقيق توازن عادل بين حقوق المجتمعات المحلية والمصالح الاقتصادية للأطراف الأجنبية؟ في ظل غياب حلول شاملة، يُنذر الوضع بمزيد من الاضطرابات التي قد تُقوّض استقرار صناعة الشاي، وتُلقي بظلالها على الاقتصاد الكيني برمته.

ويطالب مراقبون بضرورة تدخل الجهات الفاعلة كافة، محلية كانت أم دولية، لتعيد النظر في مقارباتها لضمان مستقبل أكثر عدالة واستدامة لهذا القطاع الحيوي.

تصميمات معمارية إفريقية تفوز بجائزة عالمية

فاز المهندس المعماري الاجتماعي ديبيدو فرانسيس كيري بجائزة بريتزكر للهندسة المعمارية لعام ٢٠٢٢

وُلد المهندس المعماري كيري والمقيم في برلين، في بوركينا فاسو، وتهدف فلسفته المعمارية إلى تمكين المجتمعات المهمشة وتحديثها من خلال عملية العمارة. يختار كيري مشاريع في بلدان مثقلة بالقيود والمصاعب الاقتصادية، لذا لا يقتصر حسه الثقافي على تحقيق العدالة الاجتماعية والبيئية فحسب، بل يُوجّه مساره بأكمله، مُدركًا أنه الطريق نحو شرعية أي مبنى في المجتمع. تكون من الداخل، فالعمارة لا تتعلق بالموضوع، بل بالهدف.

من أعماله مدرسة غاندو الابتدائية، ٢٠٠١، في غاندو قريته الأم في بوركينا فاسو، والتي أسس من خلالها منهجيته المعمارية. حيث يعتمد تصميمه على استراتيجية مزدوجة: هيكل يقاوم الحرارة الشديدة وظروف الإضاءة السيئة، وبُعدًا اجتماعيًا لعملية التصميم للتغلب على حالة عدم اليقين داخل المجتمع. جمع كيري تبرعات دولية، مع توفير فرص محلية للتدريب المهني. قام بتدعيم الطين المحلي بالإسمنت لصنع طوب يحتفظ بالهواء البارد بفضل كتلته الحرارية. ويسمح السقف العريض المتدلي بتسرب الحرارة، مما يؤدي إلى تهوية جيدة دون الحاجة إلى تدخل ميكانيكي من مكيف الهواء.

حقق المشروع نجاحًا باهرًا، حيث ارتفع عدد الطلاب من 120 إلى 700 طالب، وحفّز المزيد من تطوير سكن المعلمين (2004)، وتوسعة المدرسة (2008)، وإنشاء المكتبة 2019.

من أعماله أيضا مدرسة ليسيه شورج الثانوية، ٢٠١٦، كودوغو، بوركينا فاسو- ويرى في تصميمها أنه في ظل عالمٍ يمرّ بأزمة، مع تغيُّر القيم والأجيال يجب أن يجسد التصميم الشعور بالانتماء للمجتمع وهو ما يُمكن للعمارة من خلاله أن تُصبح مصدرًا للسعادة والفرح الدائمين.»

الاعتماد على البيئة المحلية

من تصميماته أيضا مجمع ستارتب ليونز، ٢٠٢١، في مقاطعة تورکانا، كينيا+ حيث قاده نجاحه في تصميم المدارس الابتدائية والثانوية إلى إنشاء مؤسسات تُظهر قوة الخصوصية المتجذّرة في المكان. حيث استخدم في مجمع ستارتب ليونز أحجارا من المحاجر المحلية وجعل الأبراج المُتراصّة للتبريد السلبي الذي يُقلّل من استخدام تكييف الهواء اللازم لحماية المعدات التقنية. كما يُعيد معهد بوركينا للتكنولوجيا (المرحلة الأولى، ٢٠٢٠، في كودوغو، بوركينا فاسو) استخدام أشجار الكينا المتدلية لتبطين الأسقف المعدنية المموجة ذات الزوايا، والتي تحمي المبنى خلال موسم الأمطار القصير في البلاد، ويجمع مياه الأمطار تحت الأرض لري مزارع المانجو في المبنى.

قالت عنه لجنة الجائزة: «في عالمٍ يُنشئ فيه المهندسون المعماريون مشاريع في سياقاتٍ متنوعة - وهو أمرٌ لا يخلو من الجدل - يُسهم كيري في إثراء النقاش من خلال دمج الأبعاد المحلية والوطنية والإقليمية والعالمية في توازنٍ شخصيٍّ للغاية يجمع بين الخبرة العملية، والجودة الأكاديمية، والتكنولوجيا العالية و البسيطة في الوقت نفسه والتعددية الثقافية المتطورة بحق.»

المصدر : https://archello.com/news

أوغندا: عودة الحياة البرية إلى طبيعتها بعد عقود من الصراعات

إن ارتفاع أعداد الحياة البرية في المتنزهات الوطنية والمحميات الطبيعية في أوغندا منذ عودة السلام إلى البلاد في عام 2000 دليل واضح على أن أي كائن حي ليس في مأمن من الصراعات المسلحة.

يقول وزير السياحة والحياة البرية في أوغندا توم بوتيمي إن أعداد الحياة البرية تعافت بشكل أسرع من المتوقع. "لقد ارتفع عدد الأفيال بشكل كبير من 2,000 في عام 1983 إلى 8000 اليوم، في حين تضاعف عدد الزرافات ستة أضعاف من 350 إلى أكثر من 2000. ووصل عدد الجاموس إلى 44,000 من 25,000". ويضيف: استمر عدد الحيوانات والطيور الأخرى في الارتفاع. ومع ذلك، فإن الصورة الوردية تتأثر بالتحديات التي يفرضها الصيد الجائر والمنافسة على الأراضي بين المتنزهات الوطنية والمجتمعات المجاورة.

ووفقًا للأمم المتحدة، تتمتع أوغندا بتنوع كبير في أنواع الحيوانات والطيور والنباتات، مما يجعلها واحدة من أكثر البلدان تنوعًا بيولوجيًا في العالم. فعلى سبيل المثال، تضم البلاد 53بالمائة من الغوريلا الجبلية التي يقدر عددها بنحو 1,000 غوريلا في العالم في المتنزهات الوطنية في فيرونجا وبوينديي إمبينيترابل فورست في غرب البلاد. وتشير التقديرات إلى أن البلاد تحتوي على 40 بالمائة من أنواع الثدييات الإفريقية المختلفة.

بالإضافة إلى ذلك، تفتخر أوغندا بوجود 11بالمائة من أنواع الطيور في العالم و4,800 نوع من النباتات - أكثر من أي دولة أخرى.

أسباب استنزاف الحياة البرية

بدأ استنزاف أعداد الحياة البرية في الحدائق الوطنية العشرة وعشرات المحميات الطبيعية في أوغندا في عام 1978 في أعقاب سلسلة من الصراعات المسلحة.

وعلى الرغم من وجود روايات عن مقتل مئات الآلاف من الأشخاص في الصراعات، إلا أن الحياة البرية في المتنزهات الوطنية والمحميات الطبيعية - التي وفرت ملاذًا آمنًا للجماعات المسلحة - عانت أيضًا من وطأة الحرب.

ومنها حديقة شلالات مورشيسون الوطنية التي تبلغ مساحتها3,893 كيلومترًا مربعًا في شمال غرب البلاد، وهي الأكبر في البلاد، حيث تضم 76 نوعًا من الحيوانات و451 نوعًا من الطيور.

كانت الحديقة الوطنية أيضًا مصدرًا للحوم البرية لإطعام المقاتلين. يقول مسؤولو الحياة البرية إن الجماعات المقاتلة قتلت

الأفيال للحصول على لحومها وهربت الأنياب لجمع الأموال. كما تم اصطياد أفراس النهر والجاموس والحيوانات البرية الأخرى للحصول على لحومها.

من ناحية أخرى، وفرت حديقة الملكة إليزابيث الوطنية التي تبلغ مساحتها 1,987 كيلومترًا مربعًا في الغرب، والتي تعد موطنًا لـ 95 نوعًا من الثدييات وتشتهر باستضافتها لأكبر عدد من الأسود وأفراس النهر، ملاذًا لقوات التحالف الديمقراطية المتمردة، في مقاطعة شمال كيفو بشرق جمهورية الكونغو الديمقراطية، حيث تتوغل من هناك في غرب أوغندا.

التهديد من المجتمعات المجاورة

تقع حديقة كيديبو الوطنية التي تبلغ مساحتها 1,440 كيلومترًا مربعًا في الشمال الشرقي في منطقة معرضة لسرقة الماشية عبر الحدود بين مجتمعات كاراموجونج الأوغندية ومجتمعات بوكوت وجي الرعوية في كينيا. ويحدث الشيء نفسه بين مجتمعات كاراموجونج الأوغندية والمجتمعات الرعوية في جنوب دولة جنوب السودان عبر الحدود المشتركة.

يقول خبير الحفاظ على الحياة البرية جوسي موهانجي إن التحدي الأكبر للحياة البرية هو التهديد من المجتمعات المجاورة للمتنزهات الوطنية، مثل مجتمع باسونجورا بجوار متنزه الملكة إليزابيث الوطني في غرب البلاد، والذي اشتهر بقتل الأسود.

إن الرغبة في المزيد من الأراضي الزراعية والرعوية ليست مفاجئة في بلد يتمتع بأحد أسرع السكان نمواً في العالم. تقول المجتمعات المجاورة لمتنزه مورشيسون فولز الوطني إنها تحب العيش بالقرب منه لأنها غالبًا ما تأكل لحوم الطرائد. ولأن عدد الأفيال وأفراس النهر والجاموس في المتنزه الوطني ينمو بسرعة، فإن الحيوانات التي تتجول في الحدائق يتم اصطيادها وقتلها. ويقول موهانجي إن الصيد الجائر يشكل تحديًا كبيرًا. "لقد قضى الصيادون الجائرون على وحيد القرن الأبيض بحلول عام 1983. ثم استوردنا عددا منه من كينيا وجنوب إفريقيا. لنقوم بتربيتها في محمية في منطقة ناكاسونجولا المركزية. لدينا حوالي 40 منها الآن ولكننا سنعيد إدخالهم إلى حدائق الصيد بعد وضع التدابير المناسبة لردع الصيادين الجائرين".

ويضيف: ومع ذلك"إن مكافحة الصيد الجائر مهمة شاقة لأن بعض الجناة هم مسؤولون حكوميون وأمنيون رفيعو المستوى. إن أنياب وحيد القرن الأبيض ثمينة ويسعى الصيادون الجائرون إلى بيعها لشركات الأدوية الدولية، التي تدفع أموالا طائلة مقابلها".

لقد أعطى السلام الذي ساد معظم أنحاء البلاد منذ عام 2000 الحياة البرية وقتًا ثمينًا للتعافي وزيادة أعدادها ولكنها لا تزال معرضة للخطر وسوف تكون هناك حاجة إلى الكثير من العمل والموارد قبل أن يتم اعتبار التنوع البيولوجي الرائع في البلاد آمنًا للأجيال القادمة للاستمتاع به.

المصدر : https://newafricanmagazine.com

أمثال إفريقية

- جمال المرأة لا يختبئ في وجهها فقط
- لا يسقط المطر على سقف واحد فقط (بمعنى ما يصيب الآخرين قد يصيبك)
- مهما طال الليل فلا بد للفجر أن ينبثق
- إن ما يراه الشـيخ جالسـاً لا يسـتطيع الطفل أن يراه حتى لو تسلق شجرة إيروكو.» الإيروكو شجر استوائي صلب وعال موطنه غرب إفريقيا
- سوار واحد في المعصم لا يجلجل.
- يسـتخدم الطائر دائمًا ريش طائر آخر لتزيين عشـه(بمعنى أن المخلوقات جميعا تعتمد على بعضها البعض.)
- معركة الجراد دائما هي وليمة للصقور.
- الطفل الذي لا تحتضنه القرية يحرقها ليشعر بدفئها
- الحكمة مثل شجرة الباوباب، لا يمكن لأحد أن يحتضنها(بمعنى لا يستطيع شخص واحد أن يلم بها)

غايةُ الحياة أن نعبد لا أن نغفل

في زحامِ الأيام، بينَ المهامِ المتراكمة والتقاريرِ المستعجلة، وسطَ الأرقامِ والأهدافِ والمواعيد، وننسى لماذا نحن هنا، ولماذا نُنجز، ولماذا نركض.

لنتوقف لحظة ونتذكّر الحقيقة الكبرى، الحقيقة التي قالها ربنا عز وجل:

﴿ وما خلقتُ الجنّ والإنس إلا ليعبدون ﴾. الذاريات 56

رسالةٌ واضحة، لا تحتاج إلى شرح ولا تأويل. الحياةُ لم تُعطَ لنا عبثًا، ولم نُرمَ فيها سهوًا.

كل ما نفعله، كل جهد، كل عمل، كل عرقٍ نبذله، يجب أن يكون خطوةً في طريقِ العبادة. والعبادة ليست سجودًا فقط، بل هي نيةٌ خالصة، وعملٌ متقن، وابتسامةُ رحمة وخدمةٌ للناس بإحسان.

حين تعمل وأنت تستحضر أنك في عبادة، فإنك تبلغ المعنى الحقيقي للنجاح.

حين تُتقن لأنك تُحب الله، وتُعطي لأنك ترجو وجهه، وتُحب ما تفعل لأنه يُقرّبك إليه... فأنت على الطريق الصحيح.

هذا هو الشرف، وهذا هو السموّ، وهذا هو النُبل.

يا إخوتي في دربِ الحياة...

اجعلوا شعاركم في كل صباح:

«نعمل لنعبد، نُنجز لنرضي الله، نُحب ما نفعل لأنه يقربنا إلى غايتنا العليا.»

فمن عرف الغاية، سهلت عليه مشقة الطريق، ومن أخلص النية رفعه الله،

ومن عبد الله في عمله أنار الله له دربه، وبارك له في جهده وأثره.

اللهم اجعل أعمالنا لك، ونياتنا خالصةً لوجهك، واجعل سعينا بركة، وجُهدنا عبادة.

اللهم لا تجعل في خطواتنا رياء، ولا في قلوبنا غفلة، ولا في عطائنا إلا طلب رضاك.

اللهم ارزقنا الإخلاص والقبول، والسداد والتوفيق، واجعل كل ما نقوم به طريقًا إليك، برحمتك يا أرحم الراحمين.

د. إكرامي الحفناوي

بروا أباءكم يبركم أبناؤكم (2/2)

يتوقف البراء مطيعاً لتوجيهات والده، وبعد تغيير الطريق والسير لمدة نصف ساعة تقريباً يكتشف العم حمـود حفظه الله تعالى أنه أخطأ في تحديد الطريق الصحيح، ويطلـب من ابنه البراء العودة مرة أخرى إلى الطريق السابق، لأنه هو الطريق الصحيح، ويكون رد فعل البراء كما كان رد فعل والده تجاه جده من قبل في الموقف نفسه، حيث تقبل البراء الأمر بصدر رحب، ليس هذا فحسب بل استخدم عبارات جميلة مطيباً لخاطر والده، تماماً كما فعل والده من قبل في الموقف نفسـه، بل من العجيب أنه سـأل والده العم حمود إذا كان يرغب في دخول الحمام، ولكن العم حمود تحرج واسـتحى أن ينزل من السيارة، ظناً منه من أن ذلك سوف يستغرق بعض الوقت، ومن ثم يتأخرون عن موعد وصولهما إلى مكة المكرمة، وعندما شعر البراء بتحرج والده العم حمود، إذا به يقول لوالده أنه هو من يرغب في دخول الحمام .

وبالفعـل ينزل البراء لدخول الحمام، الأمر الذي شـجع العم حمود على دخـول الحمام هو الآخر، وبهذا تحقق المطلوب بكل بسـاطة واستأنفا رحلتهما، وهكذا تقبل البراء هذا الموقف من والده العم حمود حمـد الرومي حفظه الله تعالى بصدر رحب، وبكل بسـاطة، براً بوالده وتأدباً معه، كما فعل والده العم حمود مع والده العم حمد من قبل، وهذا من جميل حكمة المولى سبحانه وتعالى.

الموقف الثاني:

هذا الموقف فيه من الإحسـان والبر الأبوي ما يستأنس بذكره، فعندما شارك العم حمود حمد الرومي حفظـه الله تعالى في انتخابات مجلس الأمـة عام 1981، اتخذ من بيت الأخ الفاضـل بدر الجارالله مقراً انتخابياً لـه، وأثناء تلك الأحداث عرض عليه والده العم حمد صالح الرومي رحمه الله تعالى أن يشـتري له قسـيمتين متلاصقتين في المنطقة نفسها، على مساحة 2000 م2 تقريباً، كي يستخدمهما معاً كمقـر انتخابي بديلاً عن بيت الأخ بدر الجارالله، وذلك لشـعوره الجميل ببر ولده العم حمود به، فأراد أن يقف بجانبه في هذا الموقف، ويسـاعده قدر ما يسـتطيع، ولكن العجيب جـاء في رد فعل العم حمود حمد الرومي حفظه الله تعالى، الذي شكر لوالده هذا الموقف الطيب جزيل الشكر، وخشي من أن يكون ذلك سبباً في وقوع ضغينة لا قدر الله تعالى بينه وبين إخوانه من تمييز الوالد رحمه الله تعالى له عن بقية الإخوة، فشكر لوالده هذه المبادرة الطيبة، وأخبره بجزيل امتنانه عليها، ولكنه تسامى عن قبول تلك الهدية الكبيرة، وفضل مساواته بجميع إخوته تغليباً للمصلحة العامة، وبعداً عن أي سوء فهم أو رد فعل غير مناسـب نتيجة لهذا البر الأبوي الجميل، فتفهم والده العم حمد الرومي رحمه الله تعالى وجهة نظره، وقام بالعدول عن الأمر إرضاءً له، وهذه صورة أخرى جميلة من صور البر والإحسان المتبادل بين أفراد هذه الأسرة الكريمة.

هكـذا هو حال أهل الكويت الطيبين، عرفوا للإحسـان والبر مكانتهما وعظيـم أجرهما، فكانوا قدوات حسـنة ونماذج طيبة في برهم بوالديهم، وهكذا كان الآباء مع الأبناء رداً لهذا الشعور الجميل، فكان البر والإحسان المتبادل بطريقة فطرية جميلة تحلّى بها أبناء الكويت الكرام.

د. عبدالمحسن الجارالله الخرافي

العَونُ المُباشر
DirectAid

زكاتك

نماء و بركة

2.5%